الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني (1671-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- سومية أوعيل
- إيمان بن فحيمة

تحت إشراف الأستاذة

-أ. أمال معوشي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. صالح لميش	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. أمال معوشي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عبد الكامل جويبة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019

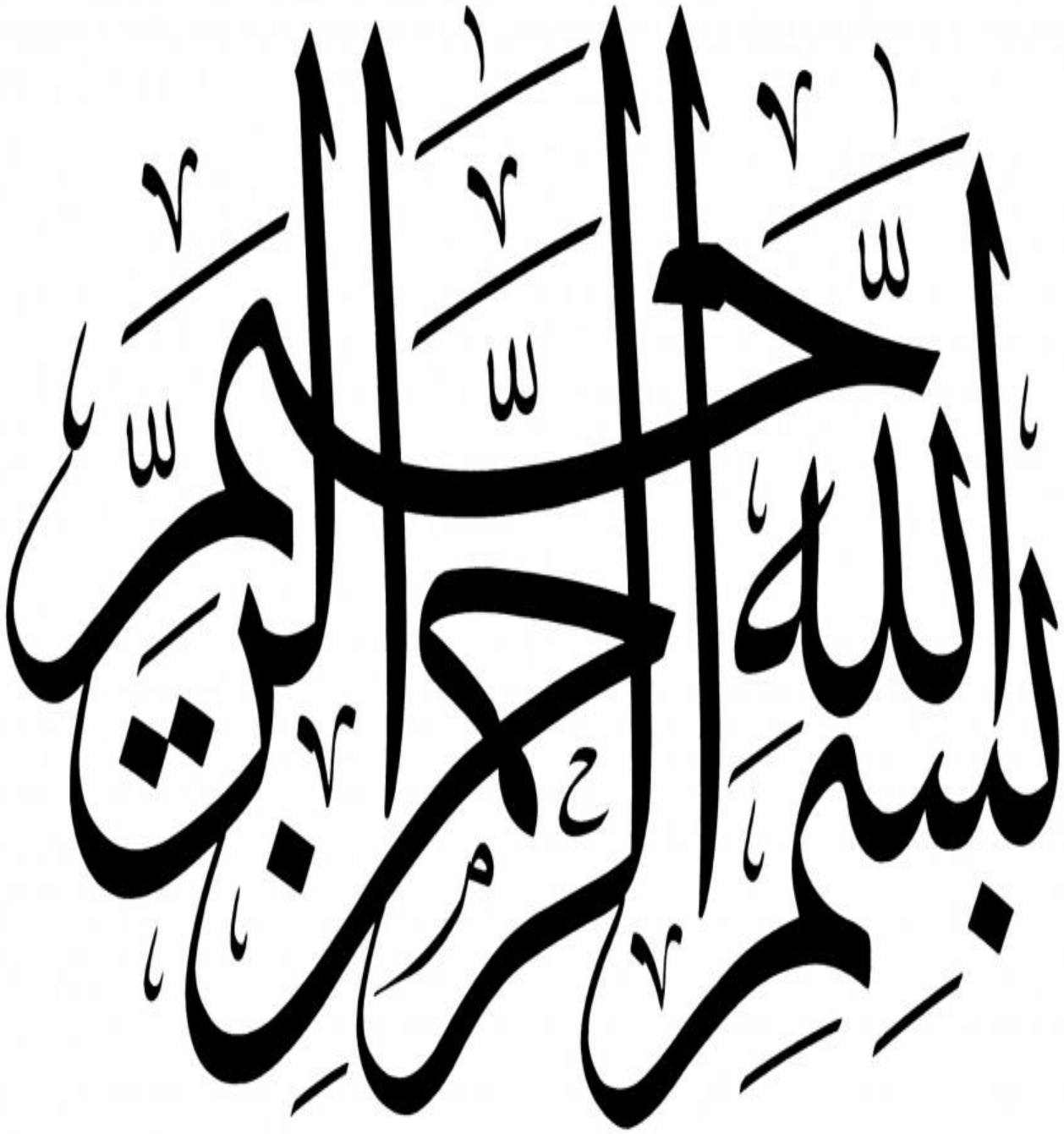
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة البقرة الآية 120

شكر وعرفان

باسمك اللهم نستعين على أمور الدنيا والدين، وبك آمنا وعليك توكلنا، وإليك المصير لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت، وأنت على كل شيء قدير ولك الحمد الكثير، والشكر الدائم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى آله وصحبه ، والذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أما بعد:

هي كلمة أبت إلا الحضور كلمة شكر وتقدير لله عز وجل الذي وفقنا على إتمام هذه المذكرة .

هي كلمة شكر وعرفان إلى التي أسرتنا بالكثير من النصح والإرشاد وتوجيهاتها السديدة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل.

الأستاذة: معوشي أمال.

هي كلمة شكر وعرفان إلى كل الأساتذة ، الذين بفضلهم تغلبنا على صعوبات جمة.

إلى الذين كانت لهم علينا يد بيضاء لا نستطيع مكافأتهم إلا بالدعاء، كل أساتذة قسم التاريخ.

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا البحث، وما يسعنا بعد الشكر إلى أن نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا في مسارنا العلمي والعملي.

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه الإتمام هذا البحث ، أهدي ثمرة جهدي إلى من كان في الوجود بعد الله ورسوله إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالدعوات في الصلوات وسهرت عليا الليالي ، إلى من افرشتني وردوا و أسقتني حبا وحنانا ، إلى منبع الحنان وزهرة الزمان إلى أجمل وأغلى ما في الوجود، إلى نور عيني وقلبي النابض أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم وزرع لي بذور الإرادة

أبي الغالي حفظه الله و أطال في عمره.

إلى أختي الغالية ونور عيني وصديقة دربي مروة حفظها الله ورعاها

إلى ابنة أخي وقرة عيني البرعمة الغالية سارة حفظها الله ورعاها.

إلى البراعم يوسف، أماني، آلاء الرحمان، حفظهم الله .

إلى إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه حفظهم الله ورعاهم .

إلى أستاذتي المشرفة أمال معوشي حفظها الله .

إلى من شاركتني هذا العمل إيمان

إلى كل أصدقائي وزملائي الطلبة.

إلى كل من أمد لي يد العون ولو بكلمة إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا مع فائق التحية والاحترام.

سومية أوعيل .

FHRAS.NET

الإهداء

إلى كل من تقف عندهم كل عبارات الحب والاحترام والتقدير ولا توافيهم حقهم

إلى من تعبا وسهرا الليالي من أجلي وسجدا للمولى عز وجل راجين أن أتمكن من تحقيق آمالي وأحلامي إلى جنة الدنيا والدي الكريمين.

إلى نبع الصبر والحنان والعطاء إلى من قال المصطفى الهادي في حقها الجنة تحت أقدام الأمهات إلى من أنارت درب خطاي" أمي ثم أمي ثم أمي" .

إلى من كان سندا وعونا لي في الدنيا إلى من غذى روحي بحب الله ورسوله "أبي العزيز".

إلى زوجي الغالي مراد.

إلى البراعم المدللون: إسلام ،مسرة، بلال، لؤي، آدم، ميسان، تسنيم ، حفظهم الله.

إلى كل إخوتي وأخواتي وأزواجهم كلا باسمه .

إلى أستاذتي الفاضلة أمال معوشي.

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع سومية .

إلى كل زميلاتي: هدى، خديجة، سامية، أمل، هاجر، فوزية، نسرين، جهاد، خولة.

إلى من قاسمتني أفراحي وأحزاني وكانت مرشدة لي في هذه الحياة الأخت والزميلة والصديقة حفظها الله الغالية على قلبي سهيلة.

إيمان بن فحيمة .

المختصرات

ع	إعداد	ص– ص :	صفحات متتالية
تح :	تحقيق	ص، ص :	صفحات مختلفة
تح وتق :	تحقيق وتقديم	ط :	طبعة
تر :	ترجمة	ط خ :	طبعة خاصة
تع :	تعليق	ع :	عدد
تق وتع : وتعليق	تقديم	م :	التاريخ الميلادي
ج :	جزء	مج :	مجلد
د. ب. ن :	دون بلد نشر	ه :	التاريخ الهجري
د. ت. ن : نشر	دون تاريخ	**ثانيا–بالأجنبية:**	
د. ط :	دون طبعة	صفحة	P page
ص :	صفحة		

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر وخاصة فترة أواخر العهد العثماني (عهد الدايات)، من أهم الفترات التي يجب التوقف عندها باعتبارها غنية بالأحداث الكثيرة والمواقف المتعددة والتطورات المختلفة في الجوانب الاقتصادية والسياسية، حيث كان لها الأثر الكبير في تاريخ الجزائر، ونخص بالذكر بالأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة المتأخرة من العهد العثماني، باعتبار أن دور اليهود خلال هذه الفترة صار أكثر على مستوى الدبلوماسية الجزائرية، والذي كان من نتائجه جر الجزائر إلى عقد معاهدات واتفاقيات كان الأوربيون أكثر استفادة منها وفي المقابل عمل اليهود على استغلال هذا للحفاظ على مصالح اليهود بالدرجة الأولى .

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد قمنا باختيار الموضوع للأسباب الآتية:

الأسباب الذاتية:

*الميل الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر السياسي في أواخر العهد العثماني.

*الرغبة الشخصية في دراسة الفترة الأخيرة من العهد العثماني، كونها من أهم الفترات في التاريخ الجزائري.

الأسباب الموضوعية:

*محاولة الكشف عن الدور الذي لعبته الفئة اليهودية في تاريخ الجزائر، أواخر العهد العثماني ومعرفة خبايا هذه الفئة كونها تعرف كل شيء عنا في حين نحن نجهل عنها كل شيء.

*محاولة استكشاف الدور اليهودي من خلال تدخلهم في القضايا الجزائرية داخليا وخارجيا في الدبلوماسية .

*قلة الدراسات التاريخية حول الموضوع وعدم توفر جامعتنا على دراسة سابقة له .

ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي لعبه اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخر العهد العثماني؟ وما انعكاسات ذلك على الوضع آنذاك؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية نذكر منها:

-كيف كانت الحياة الاقتصادية والاجتماعية للطائفة اليهودية بالجزائر إبان العهد العثماني؟.

-وكيف ساهم اليهود في العلاقات الجزائرية مع الدول الأجنبية خاصة اسبانيا وفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية؟.

- وما هي انعكاسات التدخل اليهودي على العلاقات الخارجية؟.

المنهج:

نظرا لطبيعة الموضوع الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر التي فرضت علينا استخدام مناهج والمتمثلة في المنهج التاريخي من خلال تتبع هذه الفئة وسرد أهم أحداثها والمنهج الوصفي وذلك من خلال وصف هذه الفئة.

الخطة:

وانطلاقا من هنا تم تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وملاحق لتـــدعيم الدراسة وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل لها كما قمنا بوضع فهارس حتى يســـهل للقارئ الوصول إلى المعلومة التي يبحث عنها.

***مقدمة**

***الفصل التمهيدي: والموسوم بلمحة عن الهجرات اليهودية بالجزائر أواخر العهد العثماني** وقد خصص هذا الفصل للحديث عن أهم الهجرات اليهودية المتمثلـــة في التوشابيم والميغوراشيم والليفورنيين والحياة الاجتماعية لليهود بالجزائر تكلمنا عـــن تمركز السكان وتوزيعهم وكذلك علاقات يهود الجزائر مع السلطة العثمانيـــة وفئـــات المجتمع، إضافة للحياة الاقتصادية لليهود وهنا تناولنـــا أن اليهـــود مارســـوا مختلـــف النشاطات التي كانت سائدة من بينها الصياغة والعطارة والخياطة والعديد مـــن المهـــن الأخرى، التي تعود عليهم بالربح الوفير، كذلك أشرنا إلى أن اليهود كانوا يختلفون من حيث المستوى الاقتصادي.

***الفصل الأول: الذي عنوناه بالنشاط الدبلوماسي لليهود بالجزائر في مجال علاقة الجزائر بالدول الأخرى** ويندرج تحته أربع مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى لمحة عن الدبلوماسية الجزائرية من خلال إدراج لمحة عليها وذلك بتعريفها وإبراز خصائصها ومبادئها، بينما خصصنا المبحث الثاني بالحديث عن عوامل التدخل اليهودي في العمل الدبلوماسي، بينما تناولنا في المبحث الثالث التدخل اليهـــودي فـــي العلاقات الجزائرية الخارجية أولا في مجال العلاقات الجزائرية الاســـبانية، الفرنســـية ثانيا في مجال العلاقات الجزائرية الإنجليزية الأمريكية، وقد تأرجحت هذه العلاقـــات تارة بالسلم وتارة أخرى بالعداء.

***الفصل الثاني: المعنون بانعكاسات التدخل اليهودي على الإيالة الجزائرية**

تناولنا فيه ثلاثة مباحث المبحث الأول تناولنا فيه الانعكاسات على الجانب السياسي أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان الانعكاسات على الجانب الاقتصادي، إضافة إلى المبحث الثالث الانعكاسات على الجانب اليهودي.

***خاتمة:** وقد استخلصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها كما دعمنا دراستنا بملحق عبارة عن وثيقتين، بالإضافة إلى فهارس، حتى يسهل للقارئ الوصول إلى المعلومة التي يريدها.

المصادر:

ومن المصادر والمراجع التي ساهمت في إثراء الموضوع نذكر:

كتاب وليام شالر المعنون بمذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر والذي أفادنا كثيرا في الفصل التمهيدي والجزء الأخير من الفصل الأول، وفوزي سعد الله في كتابه يهود الجزائر هؤلاء المجهولون باعتباره مرجع مهم جدا لمثل هذه الدراسة والذي استفدنا منه في معظم أجزاء دراستنا، وكذلك أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في جزءه الثاني والذي استعملناه في الفصل الثاني بالحديث عن انعكاسات التدخل اليهودي على العلاقات الخارجية للإيالة الخارجية ، أما عن الرسائل الجامعية والتي كان لها نصيب واسع في دراستنا نذكر رسالة الماجستير لكمال بن صحراوي الموسومة بالدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، إضافة إلى مذكرة نجوى طوبال تحت عنوان طائفة اليهود بمدينة الجزائر هذه المراجع التي أفادتنا في كل أجزاء الدراسة.

إضافة إلى قائمة أخرى من الكتب والمقالات وغيرها من المراجع.

الصعوبات: كأي بحث أكاديمي لا يخلوا من أية صعوبة والصعوبات التي واجهتنا نذكر:

* تركيز أغلب المصادر والمراجع على الدور الاقتصادي لليهود في حين أهملت الدور السياسي لليهود.

* الوباء الذي حل بالبلاد والذي أدى إلى غلق الجامعة والمكتبات وعدم تمكن من التواصل بيننا لإتمام العمل على أتم وجه.

* قلة المصادر حتى وان وجدت فوجدنا صعوبة في الحصول عليها وخاصة الأجنبية.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن الهجرات اليهودية للجزائر

لمحة تاريخية عن الهجرات اليهودية للجزائر

لعبت الطائفة[1] اليهودية بالجزائر أواخر العهد العثماني دورا بارزا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ودراسة هذه الطائفة لا يتم إلا بمعرفة جذورها التاريخية والهجرات الأولى لها إضافة إلى تعدادهم وتوزيعهم والتعرف على العائلات اليهودية[2] ونشاطاتهم وأماكن إقامتهم.

إذ أن الشتات الذي لحق بالطائفة اليهودية أدى إلى اتخاذ الجزائر ملاذا آمنا، إذ تعتبر الجزائر نموذجا حيا لتعايش جماعات يهودية مختلفة واستمر توافدهم إلى المنطقة ولكن بصفة غير منتظمة واتخذوا المراكز التجارية مستقرا لهم ، وقد اختلفت أوضاعهم عبر فترات التاريخ وشكلوا فئة اجتماعية لا يمكن تجاهلها وكانت لهم قيمة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية[3].

وهناك اختلاف بين الباحثين حول بدايات تواجدهم الحقيقية، فلم يتفقوا حول تاريخ تواجدهم بها غير أنهم اتفقوا أن تواجدهم قديم يعود إلى العهد الفينيقي[4].

---

[1]–**الطائفة:** جماعة سكانية تتميز عن باقي الجماعات بسلوكياتها وطبائعها ومهنها، للمزيد من المعلومات ينظر بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، وهران2007–2008، ص133.

[2]–اليهود: هم ساميون نشأوا عند الحدود الشمالية للصحراء العربية وعاشوا حياة البدو الرحل طوال قرون على غرار القبائل الأخرى، للمزيد من المعلومات ينظر: يوسف عبيد: موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت –لبنان،1995 ، ص10.

[3]–نجوى طوبال: طائفة اليهودية بمدينة الجزائر 1700–1830، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر 2004–2005، ص40.

[4]–فينيقيا: منهم من يرى بأنهم من أصل سامي كنع أو خنع بمعنى المنخفض أي الأرض المنخفضة التي سكنوها وخاصة الساحل ومنهم من أصلهم هندو أوربي من كلمة كناجي بمعنى الصبغة الحمراء، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد أبو المحاسن عصفور: معلم حضارات الشرق الأدنى القديم، (د.ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1987، ص158.

وسنحاول تتبع هذه الفئة من حيث هجراتهم وأصلهم وتعدادهم.

المبحث الأول: أهم الهجرات اليهودية

يمكن القول أن الهجرات اليهودية توالت على الجزائر عبر مراحل تاريخية مختلفة وهي مقسمة إلى فئات متنوعة تمثلت في:

أولا-هجرات التوشابيم : (الأهالي).

وهم اليهود الأهالي الذين وجدوا في الجزائر منذ الفترات السابقة أي منذ القدم وبداياته غير معروفة بالتحديد[1]، فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000سنة أي منذ أن قدم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاج عام 814ق.م[2].

لقد كان اليهود غير مستقرين بشكل دائم في شمال إفريقيا، بحيث كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها، أي من الشرق الأدنى[3]، لذلك لا يعتبر تواجدهم رسمي من هذا الزمن[4]، وأرجع البعض استقرارهم بالجزائر بدأ منذ عهد الاحتلال الروماني وربما قبله[5]، وذلك بعد حملة نبوخذ نصر 568ق.م على بيت

---

[1]- تروي الأساطير اليهودية أن اليهود كانوا مقسمين إلى 12 قبيلة، عشر منها تشكل مملكة الشمال، واثنان تشكلان مملكة الجنوب، لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج1، دار الشروق، مصر، 1999، ص315.

[2]-قرطاج: اسم قرطاج الفينيقي قرت حدشت ويعني المدينة الجديدة أسسها سنة 814ق.م فينيقيون أتوا من صور، وهي تقع على بعد 16كلم تقريبا من الشمال الشرقي لمدينة تونس، للمزيد من المعلومات ينظر مادلين هورس ميادان تاريخ قرطاج ،تر:ابراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1981، ص10.

[3]-henri garrot: les juifs algeriens leurs origines.p10

[4] -كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص 13.

[5]-فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004، ص28.

المقدس[1] فتوجه على إثرها عدد من اليهود إلى مصر ومنهم من توجه إلى بلاد المغرب واستقروا بها وكذلك فرارا من تيتوس 70 بعد حملته على اليهود في المشرق وتحطيم رموزهم، بحيث فرض سلم من القتل والأسر إلى شمال إفريقيا وتدفقت موجات من الهجرة [2]، نحو تونس والجزائر خاصة في اتجاه شمال الصحراء وكانت الأراضي التونسية والعمق الجزائري اقرب وأفضل ملجأ للهاربين من القمع الروماني ولم يبقى لليهود إلا الانتماء للقبائل البربرية والتونسية المعادية للرومان[3]، أصبح اليهود عنصر منصهر في المجتمع الجزائري بعد مرور الوقت ويصعب تمييزهم عن العنصر المحلي، لولا وجود بعض الاختلاف في الدين والطقوس الروحية والطبائع المكتسبة، أدى هذا الانصهار بالجزائريين والمسلمين بتسميتهم ب(يهود العرب) أو (اليهود الأصليين) ولقبهم آخرون بالشيكليين نسبة إلى شيكلة وهي صحيفة معدنية كانت تعلق حول أعناقهم وتميزهم عن غيرهم،ثم ظهرت التسمية العبرية الجديدة في الأواسط اليهودية المعروفة بالتوشابيم بعد القرن 14م[4].

ثانيا–الميغوراشيم:(الأندلسيين أو الاسبان).

جاءت هذه الفئة بعد التوشابيم أي هي الفئة الثانية وتشمل اليهود الأندلسيين الذين تعرضوا للاضطهاد ولجأوا إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والإمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الإسبان المسيحيين[5]، وتأقلموا مع أوضاعها وهم من أصول

---

[1]–مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص–ص16–18.

[2]–عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000سنة من الوجود، (د.ط)، دار المعرفة،(د.ب.ن)، 2008، ص31.

[3]–المرجع نفسه، ص32.

[4]–فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 143.

[5]–وداد بيلامي: النفوذ الاقتصادي والسياسي ليهود الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1424ه/2004م، ص26، ينظر كذلك: فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص143.

إسبانية وبرتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الإيبيرية واستقروا بالجزائر بعد طـــردهم من اسبانيا والبرتغال خلال سنوات 1391م،1492م، 1496م.

وهذه الفئة أطلقوا على أنفسهم تسمية الميغوراشيم أو الكابوسيين نسبة إلـــى الكابوســـة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم أو حاملي القبعات تميزا لهم عـــن حـــاملي العمائم (اليهود الأهالي)[1]و الميغوراشيم ينقسم إلى قسمين السفارديم و الأشكيناز[2]، وقـــد عاشت هذه الفئة في الجزائر بأمان وطمأنينة حيث مارسوا شعائرهم الدينية وحـــافظوا على عاداتهم الاجتماعية.

كما مارسوا نشاطهم الاقتصادي خاصة بعدما سمح لهم خير الـــدين بربـــروس[3] بالإقامة في المدن ومكنهم من فتح عدد من الورشات والمحلات في كل سوق لممارسة حرفهم اليدوية ونشاطاتهم الاقتصادية ومما ساعد اليهود عل الاندماج في الحياة العامـــة ثقة الحكام الأتراك بهم وتفضيل المسلمين التعامل مـــع اليهـــود الميغوراشـــيم خاصـــة لتشابههم مع مسلمي الأندلس في طرق المعيشة، وأسلوب الحياة وفي اشتغالهم بالحرف اليدوية[4]، ومن المؤكد أن الفضل في وضع الأسس الأولى لتنظيم الطائفة اليهودية فـــي

---

[1]–نجوى طوبال: المرجع السابق، ص44.

[2]– الميغوراشيم : كلمة عبرية معناها المطرودون.

–السفارديم: مصطلح مأخوذ من الأصل العبري تعني اسبانيا أو اسبانيولي، وتعني أيضا فرانك ويشار به في الوقت الحاضر إلى اليهود الذين عاشوا في اسبانيا والبرتغال .

الأشكيناز: حسب الرواية هي اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة أشكيناز بمعنى ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا ومعظم أوربا، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية ،ج6، دار الشروق، ط1، مصر،1999 ص168.

[3]–خير الدين بربروس (1470–1546): كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهدا بحريا، ولد في جزيرة لسبوس(اليونان المعاصرة)، وتوفي في الأستانة اسطنبول، اسمه الأصلي هو خضر بن يعقوب ولقبه خير الدين باشا، بينما عرف لدى الأوربيين بباربروسا أي ذو اللحية الحمراء، للمزيد من المعلومات ينظر: سفيان صغيري العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671–1830)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012، ص13.

[4]–نجوى طوبال: المرجع السابق، ص–ص44–45.

الجزائر يعود إلى هؤلاء الميغوراشيم وخاصة أولئك الذين استقروا بمدينة تلمسان والجزائر[1].

ثالثا-القارنا الليفورنيين:(يهود النصارى).

وهي فئة عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني ويعرفون باليهود المغامرون والتجار الذين هاجروا إلى الجزائر[2]، ويهود ليفورن يشكلون فئة عرقية ثقافية قائمة بذاتها[3]وتعود بداية استقرار هذه العناصر اليهودية الليفورنية بمدينة الجزائر إلى النصف الثاني من القرن 17م[4]، وتنتمي جغرافيا وثقافيا إلى أوروبا بحيث تمركزوا بالمدن الكبرى واستقدموا معهم ثرواتهم وخبرتهم في معرفة الأوروبيين والملاحة البحرية وإطلاع بعضهم على السياسة الأوربية[5]، وقد نال الليفورنيين امتيازات خاصة إذ شملتهم امتيازات حظي بها الفرنسيون خصوصا والأوربيون عموما لدى الدولة العثمانية ولم يكن انتقال يهود ليفورن إلى الجزائر ارتباطا بمواطن إنما رغبة في تحقيق الربح[6]، حتى أن بعض العائلات اليهودية لم تهاجر إلى الجزائر وإنما هاجر رأس مالها وتكفل بعض أبنائها أو وكلائها بالإشراف على مصالحها في الإيالة[7].

وقد أحدثت هذه العائلات الليفورنية بقدومها إلى الجزائر انقلابا كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية فاستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها

---

[1]- المرجع نفسه، ص64.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص24.

[3]-معوشي أمال: أسماء وألقاب يهود الجزائر -دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالاتها خلال الفترة العثمانية مجلة الحوار المتوسطي، الصادرة عن جامعة سيدي بلعباس، سيدي بلعباس، مج:10، ع:3، ديسمبر2019 ص75.

[4]-فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص164.

[5]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص46.

[6]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص24.

[7]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص46.

ومختلف شؤونها الحيوية وانتزعت رئاسة الطائفة من يهود الأندلس الميغوراشيم على غرار ما فعلته هذه الأخيرة مع التوشابيم في ق15[1].

لقد ساعد النجاح السريع تفوقها التقني والثقافي نظرا لاحتكاكها الكبير بالنهضة الأوربية وبحركة التطور الشامل في مختلف ميادين الحياة خلال عصر الأنوار بأوربا، الحاخام الكبير لم يعد ميغوراشيميا منذ قدوم يهود ليفورن إلا في حالات جد استثنائية[2]، ويصفهم جون.ب.وولف نقلا عن أحد القناصل الانجليز أنهم كانوا يلبسون ثيابا على الطريقة الأوربية وقد كانت سمعة سيئة لدى معظم الملاحظين الأوربيين ويخبرنا أن اليهود كانوا خبثاء وحيالين وغشاشين وغير أمناء[3].

ورغم السمعة السيئة التي التصقت باليهود الليفورنيين لدى معظم الأوربيين إلا أن المجال فتح أمامهم ليمارسوا الأنشطة المختلفة، بما فيها التجارة الخارجية، ومن العائلات التي صارت معروفة إلى حد الشهرة نجد: سطورا، بوشناق[4]،وبكري[5] وغيرها

---

[1]– عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية بيروت،1989، ص409.

[2]–فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص146–147.

[3]–جون ب وولف: الجزائر وأوربا 1500–1830، تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص167.

[4]–بوشناق: تاجر يهودي، اسمه الحقيقي ميشال كوهين والمعروف بابن زاهوت، كان نشاطه في أوروبا ثم فتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر 1770م وترأس الطائفة اليهودية فيها، كان مع صهره بوشناق وراء قضية الديون بين الجزائر وفرنسا، للمزيد من المعلومات ينظر: منتديات الأكام https://alakam9.mam9.com تمت الزيارة يوم 2020/08/30 على الساعة 9:30 مساء.

[5]–بكري: صهر بكري اسمه نفتالي والمعروف باسم بوجناح، قدمت أسرته إلى الجزائر 1723م، من كبار التجار في البحر الأبيض المتوسط، قتله جندي انكشاري، للمزيد من المعلومات ينظر منتديات الأكام: المرجع السابق.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

توزيع اليهود في الجزائر كان تعداد اليهود بالجزائر يتسم بعدم الاستقرار، أما عن توزيعهم ومناطق تمركزهم بكثرة فقد كانت إقامتهم في المدن الكبرى وقد سمحت طبيعة الحكم العثماني في الجزائر خلال هذه الفترة لليهود بتدعيم مركزهم في البلاد[1].

فقد كانت مدينة الجزائر مأهولة بعدد كبير من اليهود حيث كان يسدد كل واحد منهم ضريبة تقدر بريالتين[2] في الشهر وفي سنة 1817م . كانت نسبة اليهود في مدينة الجزائر وحدها تقدر ب67 .107 وعشية الاحتلال الفرنسي قدر عددهم بمدينة الجزائر بحوالي خمسة آلاف يهودي.

تلفت أغلب ملكياتهم حول قصر الداي [3]ومركز المدية وهذه إحصائيات حول مدينة الجزائر وحدها[4] وقد كانوا يتمتعون بحرية تامة بممارسة شعائرهم الدينية ويتولى إدارة شؤونهم رئيس من أبناء الطائفة[5]، وقد بلغت الهجرة حدها الأقصى بعد سقوط غرناطة في يد الاسبان 1492م، وذلك بعد فشل كل محاولات لتنصير المورسكيين فأجمع حكام

---

[1]–محمد دادة: لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية ع:54 2009، ص214.

[2]–ج.أ.دهابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أ. دهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس1145ه/1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.ت.ن)، ص106.

[3]–الداي: اختلفت المراجع في تحديد مصطلح الداي فبعضها ترى أن معناه الزعيم ، والبعض الآخر يرى أنها تعني القائد أو القايد وتعني أيضا الخال أو العراب أو السيد الشجاع كما أطلق عليه لقب دولتلي، للمزيد من المعلومات ينظر: مصطفى بن عمار: التحول السياسي في الجزائر العثمانية(1710–1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015–2016،ص56.

[4]– عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700– 1830، أطروحة دكتوراه، ج1، جامعة الجزائر الجزائر، 2000–2001، ص413.

[5]–بلبروات بن عتو: المرجع السابق،ص133.

اسبانيا على طرد هؤلاء حيث أصدر قرار في1609م وبدأت تلقي بهم كل الشـــواطئ المغاربية[1].

وأكبر المناطق التي استقر بها اليهود هي تلمسان، وهـــران، الجزائـــر، مجـــزر بجاية ورقلة، مجانة، المسيلة، مستغانم، مليانة، سكن اليهود مع الجزائريين في نفـــس الأحياء والمدن وفي الحارات المحاذية لها[2]، وكان اليهود يفضلون الإقامة حول قصـــر الدايات بنسبة 76% وهذا راجع لتوفير الحاجيات المالية وكـــذلك لكـــي لا يتعرضـــوا للتضييق[3] ولاكتساب الامتيازات التجارية والتهرب من دفع الجزية[4] ، وهناك من اليهود سكنوا الأرياف ولم يكن يوجد في الجزائر حي خاص باليهود باستثناء الشـــارع الـــذي يطلق عليه زنقة اليهود، وفي قسنطينة والبليدة كان يوجد بهما حي خاص، وفي تلمسان يوجد حي درب اليهود[5]، والأغلبية الساحقة كانت متمسكة بشدة وعناد بالبقاء في الحارة بعيدا عن الأنظار وحرصا على الاحتفاظ لنظرة الضعف والشفقة ولو أن بعضهم عمل في الخفاء وراء الفتن والاضطرابات[6] فقد بلغ عدد هذه الطائفة في الفترة الحديثة علـــى نحو200 ألف نسبة نال اليهود في الجزائر المناصب الرفيعة في الإدارة[7].

---

[1]–وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816– 1824)، تع: إسماعيل العربي، (د. ط) الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص92.

[2] –عيسى شنوف: المرجع السابق،ص87.

[3]–نجوى طوبال:المرجع السابق،ص106

[4]–الجزية: وهي المال الذي يؤخذ من أهل الذمة مقابل استمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم، وهي الجزية من أحل الحلال من الاموال، لذا جعلت منها أجور العلماء والمدرسين، للمزيد من المعلومات ينظر: نبهان يحي محمد:معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008،ص 56.

[5]–ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519–1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005–2006، ص63.

[6]–نجوى طوبال: المرجع السابق، ص119.

[7]–أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية،مصر،2001، ص41.

فيما أن كتاب اليهود نكروا هذه الامتيازات[1] وان هذه المعاملة السيئة هي التي جعلتهم يقيمون في أحياء خاصة، لكن حجتهم غير مقبولة فقد تمركزوا في أحياء خاصة نتيجة الرجوع إلى الأصل والعنصر البشري دون العنصر المذهبي[2]، قدر عدد سكان يهود الجزائر في منتصف القرن17م حولي28 ألف عائلة يهودية ومع مطلع القرن 18م قدر عددهم ب15ألف يهودي مقابل 10آلاف مسلم وفي نهايته قدر ب77ألف يهودي[3]، نعم اليهود بالرعاية وحسن المعاملة وعملوا كمواطنين جزائريين[4] ، كان اليهود نشيطين في التجارة وبفضل تجربتهم ومعرفتهم لغة وعادات الجزائريين اندمجوا وتوافقوا مع هذا البلد الإسلامي[5].

***علاقات يهود الجزائر مع السلطة العثمانية وفئات المجتمع:**

أولا-علاقة اليهود بالسلطة (الأتراك):

لم يرى الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء السلاطين في إسطنبول[6]، أو الدايات في الجزائر، فقد أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني بن

---

[1]-الامتيازات: هي الحقوق والضمانات التي منحها السلاطين العثمانيين للدول الأجنبية على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة، أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة لضغوطاتهم السياسية والاقتصادية على الدولة العثمانية في عهود ضعفها وانحطاطها، للمزيد من المعلومات ينظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000، ص36.

[2]-فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري الموافق ل14 15ميلادي، (د.ط)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،ص57.

[3]-فوزي سعد الله: المرجع السابق،ص17.

[4]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص415.

[5]-صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر،2012 ص190.

[6]- اسطنبول: قسطسطينوبولس ، بيزنتيوم، هي القسطنطينية، للمزيد من المعلومات ينظر:س.موستراس: المعجم الجغرافي للمصطلحات التاريخية، تروتع: عصام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، 2002، ص58.

محمد الفاتح (1481-1512)[1]فرمانا سمح بموجبه لليهود بالإقامة في الأراضي التابعة لدولته، وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين حيث رأوا فيهم عنصرا حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الإسبان وعاملا اقتصاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط[2]، ووجد اليهود تسهيلات في المناطق التي حلوا بها خاصة بعدما سمح لهم خير بربروس بالإقامة في المدن الكبرى ومكنهم من فتح ورشات[3]،كذلك أقطعهم الباي محمد الكبير قطعة أرض لدفن موتاهم دون أن يدفعوا مبلغا ماليا، وأجمعت المصادر على أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة وهذا القول يناقض ويدحض ما قاله الضباط الفرنسيون عن اليهود إذ قال أنهم أصبحوا عبيد تحت حكم الأتراك حيث كان لبعض أفراد الجالية اليهودية نفوذ واسع وتأثير كبير في المجال السياسي مما جعل بعض الحكام يضعون ثقتهم أمثال الداي مصطفى الذي جعل اليهودي بوشناق مستشارا له[4].

وانطلاقا من تعاليم الإسلام كان يجب أن يخضع اليهود للقانون الذي يحكم أهل الذمة ولعل أكبر رمز لذلك هو دفعهم للجزية إلى خزينة الدولة والتي كان مقدم الطائفة اليهودية يتكفل بجمعها وتقديمها إلى الخزناجي[5]

---

[1]-بايزيد الثاني: سلطان عثماني1481-1512ابن السلطان محمد الفاتح وطد أركان الحكم العثماني في البلقان واسيا الصغرى والبحر المتوسط، بنى مسجدا في اسطنبول حمل اسمه، وعمل على تحسين شبكة الجسور، اجبره ابنه سليم عل التنازل على العرش، للمزيد من المعلومات ينظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من «موسوعة المورد»، إع: رمزي البعلبكي ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان،1992، ص94.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص38.

[3]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص44.

[4]-ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1800-1830م، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2011،ص-34-36.

[5]-الخزناجي: مدير المالية والضرائب كانت له سلطة قوية في العهد التركي ، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح: المهدي بو عبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص18.

أو شيخ البلد[1].

ثانيا-علاقة اليهود بالمسلمين(الأهالي):

يكاد المؤرخين ينفقون على أن اليهود وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا منذ هجراتهم الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة وقد تفرقوا من أرضها، حيث سكن بعضهم مدنها الساحلية مثل: الجزائر، وهران[2]، جيجل، بجاية، عنابة، واختاروا بعضهم مدنا بالداخل لاسيما تلمسان وقسنطينة بينما لجأ آخرون إلى الصحراء، فتفرقوا على واحاتها المتناثرة، حيث استقطبت واحات تقرت وتوات ووادي ميزاب أعدادا هامة منهم[3].

وقد اتخذ اليهود من أرض الجزائر مكانا لإقامتهم الدائمة، ولم يكن اختيارهم لهذه البلاد صدفة بل فصلوها عن غيرها من البلدان، لما وجدوا فيها من عدل وأمن وحرية إلى جانب المسلمين[4]، وكان لهم الاستقلال في المجال الديني والاجتماعي والثقافي حيث أنهم تمتعوا بحرية في ممارسة العقائد الدينية ، باعتبارهم رعايا جزائريين وحرية التنقل والإقامة حيث يرغبون، ويمارسون المهن التي يرونها في حدود القانون في جميع الأنحاء ويتولى شؤونهم رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي[5] إلا أن هناك بعض الإجراءات الصارمة التي فرضت عليهم من بينها: نوعية اللباس الذي فرض عليهم إذ كانوا يرتدون اللباس الأبيض أو الأسود وذلك لتمييزهم عن بقية الفئات السكانية الأخرى، كما منعوا من ركوب الخيل وعدم السماح لهم بامتلاك الأراضي وغيرها من الإجراءات[6].

---

[1]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص38.

[2]-وهران: مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب، كانت تسمى على عهد الرومان أونيكا كولونيا، للمزيد من المعلومات ينظر: مارمول كاربخال: إفريقيا، تر عمر حجي وآخرون، ج2، (د. ط)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989، ص329.

[3]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، 33.

[4]-ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، 131.

[5]-وليام شالر: المصدر السابق، ص 89.

[6]-أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص135 .

لقد عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المسلمين وتعرضوا معا إلى التحولات التي شهدتها منطقة البحر المتوسط مثل: حروب الاسترداد واحتلال إسبانيا لوهران 1509 وحملة شارلكان[1] على الجزائر 1541م[2]، ورغم تمسك اليهود بشعائرهم وعاداتهم إلا أن حياتهم ضمت المجتمع الإسلامي في الجزائر جعلهم يتأثرون بتفاعلاتهم على أكثر من صعيد[3]، وذلك للمعاملة الحسنة التي وجدوها في المبادئ الإسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة، مثال ذلك نجد: الديانة اليهودية تمنع التعدد في الزواج ، فإن كثير من اليهود خالفوا هذه القاعدة تأثرا بالمجتمع الذي أحل الزواج بأربعة نساء، وكذلك نجد المرأة محتقرة في مجتمعها ولا ترث ولا تقبل لها شهادة ولا نذر. غير أن العدل الإسلامي في الميراث جعل بعض اليهود يعيدون النظر في ذلك وقاموا بإنصاف المرأة، وكان جوار المسلمين لليهود، وكثرت معاملاتهم في البيع والشراء والإيجار وغيرها ، حصول العديد من الخلافات والشجارات التي تحل أحيانا على مستويات بسيطة عن طريق التفاهم وتدخل بعض الوسطاء وأحيانا أخرى تصل إلى عرض القضية أمام القضاة للفصل فيها[4].

رغم أن الإسلام حفظ لليهود حقوقهم في إطار أهل الذمة ،إلا أنهم تطاولوا على تعاليمه بإفساد المجتمع وتحقيقا لمصالحهم المادية الخاصة، واستخدموا نفوذهم السياسي لدى الحكام فحصلوا على الإذن بفتح محلات تباع فيها الخمور بحجة تسلية الشبان الأتراك[5].

---

[1]–شارلكان1500–1558: ابن فيليب الجميل وجان المجنونة، ملك اسبانيا1516 وملك الجرمان 1519، للمزيد من المعلومات ينظر: بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470–1574)، ط1، دار النفائس–بيروت،1980، ص49.

[2]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص33.

[3]–نجوى طوبال: المرجع السابق، ص101.

[4]– نجوى طوبال: المرجع نفسه، ، ص23.

[5]–وليام شالر: المصدر السابق، 55.

إن اليهود لم يكونوا يشعرون في يوم من الأيام بانتمائهم إلى هذه البلاد فكانوا دائما يفضلون مصلحتهم عن مصلحة البلاد، بدليل أنهم لم يرفعوا السلاح إلى جانب الجزائريين ضد الاحتلال بل كانوا هم الأوائل الذين انضموا إلى الجيش الفرنسي ولوحظ كذلك أنه كلما اقترب أجلهم يبحرون إلى القدس ليتم دفنهم هناك، هذا دليل على أنهم لم يكونوا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالجزائر[1]، ومن هنا يمكن القول أن اليهود عاشوا في المجتمع الجزائري حياة عادية ومستقلة إلا أن خلقت فجوة بينهم ولم يعودوا يعيشون هذه الحياة العادية حين تزايد اتصالهم بالأوربيين ولعل سبب هذا التحول هو ارتباط مصالح اليهود بالخارج وتفتحهم على الثقافات العربية، بحيث أصبحوا غرباء ومنبوذين من طرف المجتمع الجزائري ما أدى إلى الثورة عليهم وعلى الحكام الداعمين لهم[2].

ثالثا-علاقة اليهود باليهود:

إن وجود يهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000سنة، بالرغم من ذلك فإن الميغوراشيم القادمين من أوربا صاروا أكثر تحكما فيهم باعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة من الأندلس، وفي هذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين الميغوراشيميين ريشباش[3]، وراشباش[4]، في سنة 1394م سن هذين الحاخامين مجموعة من القوانين تخص الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود، والتي لم يكن التوشابيم يعرفونها، فكان ذلك بداية لمواجهة واضحة بينهم وبين الميغوراشيم، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، تلك المكانة التي كانت للحاخامات، والتي تأثرت حتما بهذه الإجراءات

---

[1]-ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص 137.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 38.

[3]-ريشباش: هو إسحاق برشيش 1326-1442م، هاجر إلى الجزائر 1391م، تقلد وظيفة مقدم اليهود بالجزائر 13494-1442سن خلالها جملة من القوانين لمختلف جوانب الحياة، للمزيد من المعلومات ينظر: نجوى طوبال: المرجع السابق، ص-ص94-95.

[4]-راشباش: هو سيمون بن دوران، وهو حاخام وطبيب يهودي من مايورقة تعرف على ريشباش في برشلونة، شغل وظيفة مقدم اليهود سنة1444م، دفن قرب ريشباش بمقبرة اليهود بباب الواد ، وبعد وفاتهما صارا من الأولياء، للمزيد من المعلومات ينظر: فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص-ص126-129.

الإصلاحية الجديدة، التي كان هدفها الظـــاهري تحســـين ظـــروف اليهـــود الثقافيـــة والاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر[1].

حيث أن يهود الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية مشتركة وأسلوب حياة مشترك بقدر ما كانوا جماعات يهودية انتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توجد بينها، لذلك حاولوا إيجاد حلول لهذه الإشكالية من خلال تنظيم جديد للطائفـــة اليهوديـــة حتى وإن أدى ذلك إلى قيام صراع الطائفة المحلية والطائفة الوافدة[2].

واختل هذا التوازن في كل بلدان شمال إفريقيا ولكن بأشكال متفاوتة فقـــد فقـــدت القيادة اليهودية في الجزائر على سبيل المثال مكانتها المرموقة قبل الاحتلال الفرنســـي للجزائر وحدت هذا الأمر نتيجة لتزايد عدة خلافات بين العائلات اليهودية الثرية التـــي مثلتها عائلات بكري وبوجناح ودوران، وبين الحاخامات الذين كان أبرزهم كـــل مـــن الحاخام يهودا عياش والحاخام يعقوب، اللذين اضطرا على إثر تزايد حـــدة الخلافـــات للهجرة إلى فلسطين[3].

المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية.

عند الحديث عن نشاط اليهود الاقتصادي في الجزائر نجد أنهم لعبوا دورا كبيـــرا في الحياة الاقتصادية ومارسوا العديد من النشاطات منها: الصياغة، الخياطة، والعطارة وغيرها، وحققوا أرباحا طائلة بالإضافة إلى ممارسة النشاط التجاري بشكل كبير[4].

***أهم النشاطات الاقتصادية:**

إن اليهود قاموا بممارسة مختلف المهن التي كانت سائدة في الجزائـــر العثمانيـــة باستثناء الزراعة لأنهم منعوا من شراء وامتلاك الأراضي، ونجد أنهم ركـــزوا علـــى

---

[1]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص30.

[2]–عبد الوهاب محمد المسيري، الموسوعة اليهودية، ج2، ص19.

[3]–صموئيل إتيجر: اليهود في البلدان الإسلامية (1850–1830، تر: جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة 1978، الكويت،ص295–296.

[4]–أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته ،المرجع السابق، ص193.

الحرف التي تتطلب مهارة عالية لتحقيق الربح الوفير من بين النشـــاطات الاقتصـــادية التي برعوا فيها[1].

أولا-الصياغة:

هي من ضمن الحرف التقليدية التي أتقنها اليهود، وكانت تعتبـــر مـــن الصـــنائع المركبة والدقيقة والكمالية[2]، واشتهروا بانشغالهم بجميع الحرف خاصة التي لها علاقـــة بالمجوهرات وبالمعادن الثمينة الذهب والفضة والنحاس خاصة بعد ابتعاد المسلمين عن هذه الحرف، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك هو ورود بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي الرجال عن لبس الذهب مما جعلهم يتجنبوا الاشتغال بكل ماله علاقة بـــذلك ومن العائلات اليهودية التي اشتغل أفرادها بهذه الحرف التقليدية عائلة كوهين، عائلـــة بلخير، وعائلة مزغيش....الخ. وقد مارسوا هذه الحرفة بالسوق المخصص لها[3].

ثانيا-العطارة:

تعتبر حرفة العطارة من الحرف امتهنها اليهود في أواخر العهد العثماني ويعـــود ذلك إلى السيطرة على النشاطات الاقتصادية التي تدر لهم الربح السريع وأغلب حاملي هته المهن هم اليهود الليفورنيين القادمين من ايطاليا إلى الجزائر، بحيـــث وجـــد فـــي الجزائر سوق عرف بهذه الصنعة وكان يطلق عليه اسم السوق العطارين إلـــى جانـــب سوق آخر حمل نفس التسمية لكنه مخصص لفئة اليهود كما انتشرت بعض المحـــلات للعطارة خارج هذين السوقين منها محل لبيع العطريـــة ســـوق الخـــراطين ومحـــلات العطارات سوق الحاشية[4]،ومن بين أهم العطارين:

-العطار يعقوب بن جورنو 1748.

---

[1]-عائشة غطاس: المرجع السابق، ص282.

[2]-عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي(22—462ه/642-1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية(د.ب.ن)،2001، ص94

[3]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص160-162.

[4]- المرجع نفسه، 164.

-العطار المعلم يعقوب بن شلوموشريك1756.

-العطار موشي بن تتول 1775.

-العطار إلياه بن دابيد ليبي بلنسي 1798[1].

ثالثا-الخياطة:

ويقول ابن خلدون عند حديثه عن صناعة الحياكة والخياطة بأن هاتين الصناعتين ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر[2].

وتعتبر الخياطة والطرز من بين الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء، ومن الخياطين نجد الذمي الخياط رشيد بن مردافي في أشكيناصوا، كذلك الذمي حييم الخياط [3]، وفضلا عن هذا نجد ملابس الانكشارية كان يقوم بها الخياطون اليهود بسعر ثابت مفروض رسميا، أما عن الحومات التي انتشر فيها اليهود وامتهنوا مهنة الخياطة نجد حومة الرحبة القديمة، وحومة البوزة، وقد قربت هذه الحرفة اليهود من الدايات، وأدخلتهم إلى قصورهم بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم لذلك فتحوا ورشات فيها فتحولت هذه الحرفة من نشاط بسيط إلى نشاط خطير[4].

حرف أخرى:

إلى جانب الحرف الأخرى المذكورة سابقا نجد أن اليهود اتجهوا إلى العديد من الحرف الأخرى والتي من شأنها أن تعود عليهم بالربح مثال ذلك: صناعة القزادير حيث نجد أن الذمي دابيد بن إسحاق اليهودي اشترى محل وأعده لصناعة القزادير وبيعها[5]، كما قاموا كذلك بصناعة السجاد والفخار وصباغة الأقمشة والحدادة والنقاشة

---

[1]- نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 164.

[2]-ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون(732-808)، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب دمشق،2004، ص-ص 101-102

[3]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص165.

[4]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص65.

[5]-نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 166.

وصناعة الصابون، وكانوا يعلمون أطفالهم من الصغر الحرف الهامة، ويدربونهم على فنون التجارة والحيل من أجل الربح، أما نسائهم فكن يـتغلغلن فـي أواسـط الأحيـاء كبائعات متجولات لترويج المجوهرات والأدوية[1].

***أهم النشاطات المالية:**

نقصد هنا كل نشاط له علاقة بالأموال والتجارة والتسويق، حيث مارس اليهـود كل نشاط من يمكن أن يحقق فائدة ويكسبهم أرباح طائلة[2]،من بين هذه النشاطات:

أولا-افتداء الأسرى:

يعتبر افتداء الأسرى من المهن التي مارسها اليهود في الجزائر وجنوا من ورائها ثروة كبيرة فكل أسير له قيمته محددة حسب مكانته وساعدهم في ذلك عوامـل كثيـرة منها: معرفتهم الواسعة باللغات السائدة وعلاقاتهم التقليدية مع مختلف البلدان وتقـربهم من الجهات الحاكمة ووجود عدد كبير من الأسرى في مختلف جهات الجزائر ذلـك أن هذه الأخيرة في حروب مع الدول الأوربية إضافة إلى ذلك فدية الأسيرة عادة ما تكون لها فائدة كبيرة، وخوف أهل الأسير من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير للاحتفاظ بها ولذا تولى اليهود الوساطة المالية[3]، وكان من وراء اهتمام الدول بالأسرى عوامل اقتصادية وإستراتيجية فالأسرى الأوربيين في الجزائر كان كثيرا منهم أصحاب مهارات كبيرة متضلعين في فنون عدة، متقنين لصناعات وحرف وقادرين بكم الثقافـة والاطلاع على شغل مناصب هامة في الدولة ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيالة كلها[4]، الملاحون والبحارة فبمداركهم الملاحية والتنظيمية يـوفرون للأسـطول الجزائري الإمكانات البشرية التي تعذر عليه توفيرها محليا، فمنهم الـرايس المحنـك،

---

[1]-فاطمة بوعمامة: المرجع السابق،ص 204.

[2]-ج.أ.دهابنسترايت: المصدر السابق، ص42.

[3]-عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011، ص67.

[4]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص60.

والربان البارع، والصانع الخبير والنجار الدقيق وغيرهم سواء على متن السفن أو داخل الورشات، وقد مارس اليهود هذا النشاط من خلال الوساطة بين الأسير وأهله،أو إقراضه مالا بالربا ليفتدي بنفسه، أو من خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورن حيث أقاموا سجونا يحبسون فيها الأسرى الذين ينقلونهم من الجزائر ولا يطلقون سراحهم إلا إذا حضرت فديتهم وقد كان دوق توسكانيا متورطا في هذه العملية إذ هو الذي وفر هذه السجون[1].

ثانيا-النقود والعملة:

إن توغل اليهود في شؤون الجزائر هو رقابتهم لأنواع العملة الداخلة إلى خزانة الدولة، فقد كانوا في العهد العثماني هم الذين يزنوها ويفحصونها ويحكمون بزيفها أو أصالتها، سواء كانت ذهبية أو فضية، ومن ثمة كانوا على علم بكميتها وقيمتها في الصعود والهبوط، حسب الأسواق الدولية، وكان الذي رشحهم إلى هذه المهنة الدقيقة جدا هو خبرتهم بالعملات من جهة، وكونهم في نظر السلطة لا يشكلون خطرا من جهة أخرى، فهي تعتبر فئة قليلة لا يهددون بثورة أو طموح في الحكم، ولكنهم كانوا محل رقابة شديدة[2]، فكانت ممارسة هذه الحرفة(سك العملة) تضرب بدار النقود التي تعرف عادة بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي، وتم نقل الخزينة من طرف الداي علي خوجة 1817م إلى حصن القصبة واختفى اليهود في هذه الحرفة تحت مراقبة أمين السكة وتم تحديد مرتباتهم على حساب الكمية الناتجة[3].

-وقد اختلف اليهود فيما بينهم من حيث المستوى الاقتصادي وانقسموا إلى ثلاث طبقات: (طبقة غنية، طبقة متوسطة، طبقة فقيرة) فالطبقة الأولى (الغنية) كانت تحتل

---

[1]-المرجع نفسه، ص-ص60-61.

[2]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830، ج 6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998 ، ص393.

[3]-ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع،2012، ص179.

قمة الهرم بثرائها وثروتها، وعلاقتها بالحكام العثمانيين وبأهل البلاد مثل عائلة بوشناق وغيرها، وكان يهود ليفورنة هم المسيطرين على هذه الطبقة، خاصة الذين لهم احتكاك كبير بالحضارة الأوربية ، وسيطرتها على التجارة الخارجية، والطبقة الثانية (المتوسطة) تشمل بعض التجار والصياغة والصيرفة ، والطبقة الثالثة (السفلى) وهي الفئة الفقيرة وتشمل حرفيين صغار وبعض الباعة ....الخ[1].

رغم هذا يمكن القول أن اليهود كانوا في مستوى اجتماعي لا بأس به مقارنة بعامة السكان، ولكن كانوا يتظاهرون بالبؤس خوفا من العثمانيين الذين كانوا ينظرون إليهم باحتقار ويحسدونهم على غناهم[2].

[1]–عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص59.

[2]–المرجع نفسه، ص59.

الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي لليهود بالجزائر في مجال علاقة الجزائر بالدول الأخرى

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الدبلوماسية الجزائرية

عرفت الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة العثمانية تنوعا وازدهار كبير خلال القرن 17 والقرن18م ، وذلك راجع إلى سيادة إيالة الجزائر على البحر المتوسط خاصة مع تطور نظام الحكم في عصر الدايات ، إذ أصبحت الجزائر مستقلة عن الباب العالي وتربط علاقات مع دول وممالك دون الرجوع للدولة العثمانية ، وقد كان لليهود دور فعال في هذه العلاقات فمن خلال احتلالهم مركزا اقتصاديا كبيرا في الجزائر تمكنوا من مد نفوذهم إلى النشاط السياسي سواء داخليا أو خارجيا من خلال تدخلهم في مختلف العلاقات الجزائرية مع الخارج.

سنحاول خلال هذا الفصل إعطاء لمحة عن الدبلوماسية والدور الذي لعبه اليهود في العلاقات الجزائرية مع دول وممالك أوربا والولايات المتحدة الأمريكية واهم القضايا السياسية والاقتصادية التي كان لليهود دور فيها:

أولا–تعريف الدبلوماسية:

هناك عدة تعاريف أعطيت للدبلوماسية ومن الصعب حصرها في تعريف واحد أو تعريفين، ولكن مهما تعددت التعاريف فإن مضامينها تدور حول مقولة علم وفن على اعتبار، الدبلوماسية على حد تعبير فوشي يمكن أن تحدد كعلم أو كفن[1] حيث هدفها كعلم يقوم على معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة

[1]–علي حسين الشامي:الدبلوماسية نشأتها، تطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007،ص34.

والتقاليد التاريخية والشروط المتضمنة في المعاهدات، وهدفها كفن يقوم على إدارة الشؤون الدولية،

حيث تتضمن أهلية التنسيق وقيادة ومتابعة أسباب المفاوضات السياسية[1].

ثانيا–مميزات وخصائص الدبلوماسية.

– قواعدها الغامضة وغير الواضحة، حيث كان النزاع على أشده فيما يتعلق بأسبقية الممثلين الدبلوماسيين، كما أن امتيازاتهم وحصاناتهم كانت عرضة للانتهاك وموضعا للاستغلال وسببا للمنازعات في الكثير من الأحداث.

– يعد الدبلوماسي ممثلا شخصيا لحاكم بلده أكثر مما يعتبر ممثلا لحكومته وشعبه.

– لم يكن العمل سلكا منتظما إذ كان الملك يختار السفراء من بين كبار رجال الدولة والمجتمع أو من التجار والقضاة، ويختارون مساعديهم من الموظفين ويدفعون لهم رواتبهم من مالهم الخاص بحيث يبقى هؤلاء الموظفين بدون عمل فور انتهاء مهمة السفير.

–كان الدبلوماسي هو العين الساهرة على مصالح بلاده والمساعد على استقرار التوازن الدولي، كما أنه لا يتوانى عن القيام بأعمال التجسس والتقرب من الفئات الموالية لبلاده واللجوء إلى تحريك الفتن وحبك المؤامرات و بأعمال التجسس والتقرب من الفئات الموالية لبلاده[2] واللجوء إلى تحريك الفتن وحبك المؤامرات وإشعال نار التمرد، مما جعله موضع الريبة والحذر فيمكن أن يفقد الدبلوماسي مركزه تحت طائلة التحدث إلى أجنبي آخر[3].

–التمييز بين مصالح الدول ومصالح الخواص.

---

[1]–علي حسين الشامي: المرجع السابق، ص35.

[2]– خديجة حالة: الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700 –1830م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2012–2013، ص29.

[3]–خديجة حالة: المرجع السابق، ص29.

-الوفاء والتقيد والالتزام بالعهد .

التعقل والحكمة والسعي للصلح مع الآخر.-

عدم استغلال الظروف لخدمة مصالحها[1].-

ثالثا-مبادئ الدبلوماسية:

- التعاقد المباشر مع كل دولة تريد إقامة علاقات مع الجزائر.
- مبدأ المعاملة بالمثل وتكافئ المصالح بين الطرفين المتعاقدين.
-عدم الربط والخلط بين العلاقات السياسية بين الدولتين والنشاط التجاري.
-مراعاة مقاييس وشروط في تعيين القناصل لاعتمادهم في البلاد.
- مبدأ السيادة الوطنية وحرمتها في تعاملها مع الأطراف الأوربية.
- مبدأ الحياد في الصراعات الأوربية.

[1]-محمد الأمين بوحلوفة وبوركبة محمد: العلاقات السياسية بين ايالة الجزائر العثمانية وانجلترا قراءة من خلال الكتابات الفرنسية في المجلة الإفريقية،وجلة القرطاس، الصادرة عن جامعة أحمد بن بلة وهران1، ع:7،جانفي 2018، ص-ص142-143

المبحث الثاني: عوامل التدخل اليهودي في الدبلوماسية الجزائرية.

أولا-علاقة اليهود بموظفي الإيالة :(الدولة).

لقد سبق الحديث عن علاقة اليهود بالأتراك، وبينا في حينه أن حكام الجزائر العثمانية رحبوا كثيرا باليهود ابتداء من خير الدين الذي حاول توظيفهم في المجتمع خصوصا في صراعه مع الاسبان[1]، تعود أولى الاتصالات بين أسرة بوشناق ودايات الجزائر الى عهد عبدي باشا[2]، ففي عام1727م تعاقدت معه لشراء بعض المعدات الحربية ولوازم السفن لحساب الايالة، وبدأت تقرب أسرتي بوشناق وبكري من الدايات يزداد تدريجيا حتى أصبح نفوذهما قويا في كل المجالات الحيوية[3]، وقد قدم نفطالي بوشناق من ماهون وكان أول اتصال جسد علاقته بالسلطة الجزائرية آنذاك صفقة1727م لتزويد الايالة ببعض المعدات الحربية.

أما عائلة بكري فقد اختلف الباحثون في تاريخ قدومها إلى الجزائر كما اختلفوا أيضا في أصل تسميتها، بينما ذهب البعض إلى أن أصل الاسم هو بيخورpekhor وهو عبراني أو خليط بين العربية والايطالية[4] ويرى آخرون أن عائلة بكري فرع من عائلة كوهين[5]، وقد أدى تقرب أسرتي بوشناق وبكري في العلاقات إلى مرحلة النفوذ

---

[1]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص73.

[2]-عبدي باشا: وكان آغا الصبايحية العرب وحكم بايلك التيطري 1724م، لقبه السلطان بالباشا، وكان في نفس الوقت داياوباشا، توفي سنة 1732م، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ج: فارس كعوان، (د.ط)، بيت الحكمة، (د.ب.ن)، 2008، ص-ص61-62.

[3]-بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، ط2، دار النفائس، الجزائر، 1986)، ص-ص176-177.

[4]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص75.

[5]-كوهين cohen:كلمة عبرية تعني كاهن ومن الاسماء المرادفة لها في المعنى كوهان/كاهن/كان/كاجان/كوين/كوفين، عبد الوهاب المسيري: الموسوعة اليهودية، ج 4، ص250 .

السياسي والهيمنة التجارية خاصة على عهد الدايين حسن ومصطفى فلما كان حسن دايا على الجزائر وضع اليهود أعينهم على من سيخلفه تحسبا لأية ظروف قد تطرأ في المستقبل، ولهذا استغل نفطالي بوشناق أحوال مصطفى الوزناجي[1] ليمد له يد المساعدة وليأخذ منه مستقبلا أضعاف ما أعطاهن ومن جملة ما قام به شفاعة بوشناق لمصطفى الوزناجي باي التيطري وحمايته من الموت1792م، تم تقديم المساعدة له وإقراضه مبلغا من المال، ثم قدمه للداي في صورة جديدة والتمس له العفو فعفي عنه، وعينه قائدا على منطقة سيباو سنة1795م رفعه إلى رتبة باي قسنطينة خلفا لحسين بوحنك 1792-1795م[2].

ووصف الزهار مصطفى باشا بأنه رجل صالح حكيم كريم محبا للعلماء والصلحاء رحيما بالفقراء والأيتام، ومحبا للمجاهدين والغزاة وكان شجاعا رحمه الله فانه رآه مبغضا للعرب ومحبا لليهود[3]، وقد حظي بوشناق بمكانة خاصة لدى مصطفى بمجرد أن صار بايا على قسنطينة[4]، وعينه وكيلا على أعماله اعترافا له بالجميل فتح الداي مصطفى جميع الأسواق أمام الشركة اليهودية في المقابل للتضييق على المؤسسات الفرنسية فاستحوذت مؤسسة بكري وبوشناق على احتكار تجارة الحبوب والجلود والأصواف والشموع التي دخلت أسواق شرق الايالة[5]، وهذه المكانة أكسبت اليهودي

---

[1]-مصطفى الوزناجي: هو مصطفى بن سليمان المعروف بالوزناجي لأنه كان يتقن صناعة البارود، وهو ينحدر من اتراك الجزائر، حكم بايلك التيطري مدة عشرين سنة ثم عين على بايلك قسنطينة1795-1798، كان يغلب على نشاطه الطابع العسكري، للمزيد من المعلومات ينظر: ارزقي شويتام: نهاية الحكم، المرجع السابق، ص120.

[2]-حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة1518-1830م، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص-ص53-54.

[3]-احمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168-1246/1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1974، ص71.

[4]-محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشق الجزائري، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972،ص221.

[5]-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص54.

قوة فإلى جانب استيلاءه على مقاليد التجارة في جميع أنحاء الايالـــة فســـتعطيه نفـــوذا سياسيا عاما ، بحيث أصبح يوزع الحضوة في قصر الباي كما يشاء ويتحكم في أرزاق الناس، حيث لم يعد التجار قادرين على إخراج درهم من أرزاق قسنطينة إلا بموافقـــة ورضا بوشناق[1] .

توسعت معارف بوشناق وزاد نفوذه، بعد أن صار مصطفى دايا علـــى الجزائـــر فصار على اتصال دائم بالدول الأجنبية ولعب دور الوسيط بينها وبين الايالـــة ونـــأتي بذكر تدخله عام1800م لحل الأزمة بين الجزائر وانجلترا، وقد بلغ به الحد إلى درجـــة الحديث باسم الجزائر، ومن ذلك انه صار الناطق الرسمي للبلاد في المفاوضات التـــي جرت مع البرتغال عام 1803م[2].

وفي سنة 1805م وقعت بالجزائر مجاعة كبرى ولـــم تبـــدي شـــركة بكـــري وبوشناق أي اهتمام بأوضاع الجزائريين، فبدلا من أن تقوم بمساعدة السلطات لتـــوفير الأغذية للسكان كانت تجلب الحبوب من كل إنحاء الايالة ثم ترسلها إلى فرنســـا ممـــا أدى إلى اتساع الهوة بين اليهود والجزائريين[3]، سخط الأهالي على هذا الوضع حيث تحول إلى ثورة عارمة على اليهود أدت إلى مقتل الطائفة اليهودية نفطالي بوشناق من طرف جندي انكشاري يدعى يحي، عندما كان خارجا من قصر الداي بحـــي الجنينـــة وارداه قتيلا وعلى إثرها هاجم الناس اليهود في حيهم وقتلوا الكثير منهم وصادروا

[1]–عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص68.

[2]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص78.

[3]–محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص272.

أموالهم واحتمى البعض بالقنصليات الأجنبية ومنها الفرنسية التي احتمى بها 200يهودي[1].

ثانيا-علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية

عمل اليهود على كسب ود الشخصيات الفاعلة في أوربا خاصة في فرنسا كتاليران[2] وبونابرت[3] ودوفال[4] وغيرهم من الشخصيات التي ورطها اليهود بعمليات مشبوهة وبرشاوي كبيرة، بل وادخلوها في المحافل الماسونية[5]، قد حضر تاليران المؤتمر الماسوني المنعقد في فيفري 1785م وهو الذي اكتشف نابليون وأهله بهدف تحطيم الكنيسة المسيحية بالرغم من منصب تاليران السياسي إلا انه كان لا يملك المال، وهو الباب الذي دخل منه اليهود حتى صار حاميا لهم[6]، فالشائع إذا أن تاليران كان جشعا محبا للمال صاحب رغبة جامحة في جمعه للمال دون اعتبار لمصادره، وانه كان ماسونيا نشطا ولذلك كانت تغطيته على أعمال اليهود في فرنسا ومنعه لأجهزة الحكومة من اتخاذ إجراءات ضدهم، نابعين من توجهاته الماسونية ومن هنا كان دعمه

---

[1]– يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500–1830، ط: خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص176.

[2]–تاليران: هو وزير الخارجية الفررنسي1797–1807 تكفل بحماية اليهود ، للمزيد من المعلومات ينظر: أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،(د.ط)، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009ص16.

[3]–بونابرت: حكم فرنسا 1804–1815احتل مصر سنة 1798 وتم الجلاء منها 1801م هزم في معركة واترلو عام 1818، للمزيد من المعلومات ينظر: علي خلاصي: قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص25.

[4]–دوفال: آخر قنصل فرنسي بالجزائر قبل الاحتلال كان في نفس الوقت تاجرا متورطا في الكثير من القضايا مع محلات بكري وبوشناق، للمزيد من المعلومات ينظر: حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق ووتح: محمد العربي الزبيري،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2009، ص198.

[5]–الماسونية: هي حركة سرية قام بها بعض زعماء اليهود بعد الار البابلي، تحارب جميع الأديان وخاصة النصرانية والإسلام، للمزيد من المعلومات ينظر:غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف مسلم منها، ج1، (د.ط)، المكتبة المصرية الذهبية، جدة، 2006، ص500.

[6]– فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص304.

ليهود الجزائر، ولذلك كان تعويل اليهود عليه كثيرا[1]، كتب يعقوب بكري إلى أخيه إبراهيم ينبهه إلى مكانة تاليران قائلا:« إذا لم يكن الشيطان الأعرج في يدي فأنا لن اعتمد على شيء في الدنيا بعد الآن[2].

شبكة التجسس اليهودية:

كان اليهوديان بكري وبوشناق يديران شبكة للتجسس على الشعب الجزائري لفائدة الحكام تقربا منهم و لربما لخدعوهم كثيرا فأوغروا صدورهم بمعلومات كاذبة وكان لهم جواسيس في شرق البلاد وغربها يأتونهم بأخبار السياسة والتجارة من داخل الجزائر وخارجها[3]، وقد كتب عزيز سامح آلتر أن بكري وبوشناق كانت لهما مخابرات سرية تتجول بين الأهالي على شكل تجار متجولين ينقلون لهم أتفه الأخبار، وكانا ينقلان هذه الأخبار بدورهما للداي حسن باشا لذا احتلا لديه مكانة بارزة وأصبحا موضع ثقته[4].

إذا كان اليهود يتجسسون لصالحه فإنهم تجسسوا أيضا ضدهم لصالح الأوربيين فهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة صحيحة بالشؤون الخارجية وهم ينغمسون في مختلف أنواع المؤامرات التي يغامرون فيها أحيانا بحياتهم[5]، وخلال سنوات القطيعة الجزائرية الفرنسية التي كانت بسبب الحملة الفرنسية على مصر1798تكفل بوشناق بالتجسس لصالح القنصل ديبواتانفيل إذ كان يطلعه على كل شيء، فلما

---

[1]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 81.

[2]–المرجع نفسه، ص81.

[3]–محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830، (د.ط)، مطبعة دحلب، الجزائر، (د.ت.ن)، ص25.

[4]–عزيز سامح آلتر: الرجع السابق،ص568.

[5]–وليام شالر: المصدر السابق، ص91.

استأنفت العلاقات الجزائرية الفرنسية من جديد وعاد هذا القنصل إلى عمله بالجزائر لم يجد مشقة في التعامل مع الأوضاع الجديدة[1].

يتبين لنا مما سبق أن اليهود استطاعوا التغلغل في مؤسسات الدولة عن طريق انتهاج كل الطرق والأساليب التي كانت ممكنة دون اعتبار لطبيعتها ودون مراعاة لتأثيرها على الحياة السياسية والاقتصادية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي، وكان المحرك الأساسي لليهود في كل هذا هو خدمة مصالحهم وتوسيع نشاطاتهم[2].

المبحث الثالث: التدخل اليهودي في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

أولا-في العلاقات الجزائرية الاسبانية والفرنسية

1-في العلاقات الجزائرية الاسبانية

تميزت العلاقات بين الطرفين 1518-1700 بارتباط الجزائر بارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، وظهور الايالة الجزائرية بقيادة خير الدين بربروس التي بدأت محاولاتها لتحرير سواحلها من الاحتلال الاسباني متعاونة مع الدولة العثمانية، في حين حاول الاسبان تثبيت وجودهم في السواحل الجزائرية، وقد تميزت العلاقات بين الطرفين في هذه الفترة بمرحلة من الصراع المتواصل على طول الساحل واستمر المد الاسباني الهادف لتحقيق المشروع الاسباني الاستعماري[3].

بعد صراع دام قرابة ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، حل بمدينة الجزائر المندوبان الاسبانيان الكونت داسيلي والأميرال مازاريدو بمساعدة دوكيرسي وعقب

---

[1]-جمس ليدر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982، ص183.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص86.

[3]-الشافعي درويش: علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري/السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011م، ص49.

جلسات عديدة اتفق الطرفان في 14 جوان 1786م[1] على صلح وقعه الداي محمد عثمان باشا[2]، وتألف من خمسة وعشرين مادة مكتوبة بثلاث نسخ بالتركية والعربية والاسبانية وبعد شهرين ونصف من هذا التاريخ أمضاها الوزير الأول الاسباني الكونت دي فلوريدا بلانكا يوم26 أوت 1786م[3]، وبعد تحرير وهران تم عقد معاهدة صلح في 27 نوفمبر1803م، وبعد شهور قام اليهودي بوشناق بتوتير العلاقات الجزائرية الاسبانية بإقحامه الجزائر في قضية ديونه على اسبانيا التي ماطل الاسبان في تسديدها والتي تنازل عليها للداي مصطفى من اجل إرغام الاسبان على التسديد وبعد الضغط على الاسبان تم الاتفاق على تسديد ثلث الديون المزعومة من قبل بوشناق[4]، قام اليهودي سطورا بخيانة وهران مع جماعة من المسلمين خدمة للاسبان، حين فتحوا أبوابها أمام جيوش الكاردينال خيمينيس، ورغم أنه تم تحرير وهران وانتهاء الوجود الاسباني بها، ووقعت معاهدة صلح، إلا أن العلاقات تأثرت بمشكلة ديون بعض اليهود[5].

شهدت العلاقة مجددا حالة من التوتر إثر استدعاء القنصل الاسباني من قبل الداي عام 1822م لإبلاغ الاسبان ما عليهم من دين، وهذا الأخير الذي كذب المزاعيم حول

---

[1]–من بنود معاهدة 1786:إيقاف القرصنة، وإمكانية دخول التجار الاسبان الى الموانئ الجزائرية ودخول تجار الجزائر إلى موانئ أليكانت ومالقا وبرشلونة باسبانيا وتجميد الرسوم الجمركية، وإيفاد قنصل اسباني إلى الجزائر يكون مسؤولا عن حل الخلافات بين البلدين إضافة إلى تمثيل بلاده في الجزائر، للمزيد من المعلومات ينظر صالح عباد: المرجع السابق، ص171.

[2]– محمد عثمان باشا(1766–1791): كان عادلا ومنصفا محبا للجهاد ،وقعت في عهده حروب كثيرة وانتصر فيها قام بعقد صلح مع الدانمارك وإسبانيا، للمزيد من المعلومات ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766–1791) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،(د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986، ص، ص97،80.

[3]–يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب.ن)، 2009، ص80.

[4]–وليام شالر: المصدر السابق، ص181

[5]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص–ص87–88.

هذه المسألة وعلى إثر مناقشات حادة بين القنصل والداي غادر القنصل الجزائر بناءا على أوامر من البلاد الاسبانية وحدثت القطيعة بين البلدين في بداية ربيع 1822م[1].

أصبح اليهود في ظل التواجد الاسباني تجارا كبارا وتبوؤوا المناصب الحساسة من ترجمة و جوسسة نظرا لمعرفتهم باللغات الأجنبية، قرر الاسبان طردهم بعد استعادة وهران ولكنهم تراجعوا عن ذلك فاستدعوهم للعيش بها منذ1734 م فلقد أدرك الاسبان حاجتهم لليهود حيث قام الداي حسن بكتابة رسالة إلى الوزير الأول الاسباني يطلب منه التدخل للصالح اليهود (عائلة بكري)، وبالرغم من تحرير وهران ودحض الوجود الاسباني بها إلا أن العلاقات تأثرت بمشكلة ديون بعض اليهود الذين ظلوا يتسببون في المشاكل وشكلوا حجرة عثرة أمام أية تسوية للخلافات[2].

ومما تقدم ذكره تبين أن العلاقات ظلت متوترة بين الجزائر واسبانيا رغم الصلح وهذا راجع إلى التدخل اليهودي الذي لا يهمه سوى مصلحته فعمل على توتير العلاقات وتعكيرها.

2-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية

كانت بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ السنوات الأولى لخلافة سليمان القانوني[3]، إلا أن لهم عدو مشترك وهو شارلكان ويتجلى ذلك من خلا استنجاد ملك فرنسا فرانسوا الأول بخير الدين حينما أغرت عليه جيوش شارلكان 1526م[4]، كما

---

[1]-أمحمد بن موفقي: العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1200ه-1786م/1245ه-1830م)، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011، ص-ص93-94.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص-ص89-91.

[3]-وقع اختلاف كبير بين المؤرخين حول تحديد تاريخ إبرام أول معاهدة بين الدولة العثمانية وفرنسا من ناحية ومن ناحية أخرى حول مضمون هذه المعاهدة هل هي معاهدة تحالف أم معاهدة صداقة، للمزيد من المعلومات ينظر: عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م(1617-1690)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984-1985،ص7.

[4]-كمال حسنة: العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789-1807م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006، ص13.

نجد من مظاهر التعاون بين البلدين لما قامت الجزائر بتقديم المساعدة لفرنسا في حربها ضد جنوة 1555م. وهنا تبدأ العلاقات الدبلوماسية بإرسال أول ممثل أوربي بالجزائر[1].

فمنذ الثورة الفرنسية 1789م وفرنسا كانت تعاني من اختناق اقتصادي بسبب المشاكل الداخلية والحصار المفروض عليها من قبل الانجليز والاسبان، إذ تم مضايقة الملاحة الفرنسية فلجأ الفرنسيون إلى التعامل مع يهود الجزائر من أجل نقل بضائع من الجزائر إلى فرنسا باستخدام سفن حاملة للراية الجزائرية[2]، كما قامت فرنسا بطلب من الداي حسن أن يقرضها الأموال، وبالرغم من اعتذاره عن عدم قدرته توفير هذا المبلغ قام المبعوث الفرنسي من الاقتراض من الشركة اليهودية التي لبت الطلب ومنحتها قرض ب خمسة ملايين فرنك من دون فوائد، كما توسط اليهود بين البلدين في الحملة الفرنسية على مصر1798م، وبفضل اليهود تم إطلاق سراح الرعايا الفرنسيين والقنصل الذين سجنهم الداي ولقاء هذه الوساطة والمساعي التي قام بها اليهوديان بكري وبوشناق تحصلا على عمولة مالية هامة[3].

كما لجأت الوكالة الإفريقية إلى توظيف بعض اليهود الجزائريين ليصحبوا سفنها بجواز سفر جزائري ومن بينهم شمعون كوهين كما استأجرت الوكالة بعض خدمات اليهود الايطاليين لنفس الغرض[4].

ونظرا للحاجة المتبادلة بين فرنسا ويهود الجزائر، قويت علاقات بعض الشخصيات اليهودية بهم، وهو ما استغله اليهود للوصول للأجهزة الفرنسية وحينما تفطن سياسي وفرنسا إلى الخطر اليهودي دعوا إلى ضرورة محاربتهم، وبهذا تمكن

---

[1]–وليام سبنسر: المرجع السابق، ص166.

[2]–محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص235.

[3]–فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص218.

[4]–محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص214.

اليهود بفضل أساليبهم الملتوية من الحفاظ على مصالحهم من جهة واستمرار علاقاتهم بقيادات الثورة الفرنسية[1].

ثانيا-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الانجليزية والأميركية

1-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الانجليزية

في ظل الصراع الأوربي في نهاية القرن18م وبداية القرن19م، شهدت العلاقات الانجليزية الجزائرية توترا شديدا[2]، حاولت بريطانيا إفشال كل محاولة تقارب فرنسي جزائري من شأنه أن يخفف الضغط على فرنسا مستخدمة في ذلك اليهود وظهر جليا في الوساطة التي قامت بها بريطانيا بين الجزائر والبرتغال[3]، وتم عقد معاهدة صلح بين الجزائر والبرتغال، ولكن البرتغاليين نقضوا هذه المعاهدة وغضب الداي كثيرا من الانجليز وهنا لجأ إلى بكري بغية التدخل لتهدئته وعقد صلح جديد فانحنى بكري على أقدام الداي طالبا منه العفو على القنصل الانجليزي فأجابه على طلبه[4]، ونظرا للتقلبات الشديدة ليس من السهل فهم طبيعة التحركات اليهودية في هذه المرحلة وفي سنة1798م وبدأت الحملة الفرنسية على مصر ووقف اليهود إلى جانب بونابرت من خلال دعم جيوشه واستخدموا نفوذهم لدى الداي مصطفى ليرفض أمر الباب العالي، بإعلان الحرب على الفرنسيين وكان في ذلك تحدي واضح للدولة العثمانية ، رغم أن الجزائر إحدى إيالاتها ولذلك تدخل الانجليز لدى السلطان العثماني ليجبروا مصطفى باشا على الإذعان لأمره، كما طلبوا أن يصدر عن الدولة العثمانية أمر بطرد جميع اليهود عن كافة أراضيها[5].

---

[1]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص-ص110-111.

[2]-أرزقي شويتام: نهاية الحكم ، المرجع السابق، ص134.

[3]-عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص81.

[4]-عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص570.

[5]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص-ص92-93.

وقد كان وقوف اليهود مع نابليون نابعا من مخطط فرنسي يهودي يرتكز على مساعدة اليهود للحملة الفرنسية على مصر في مقابل المشروع الاستيطاني الذي سيتبناه نابليون الذي انخدع بقوة اليهود وما يناله من خير حين يستعين بهم في حروبه، لم يكن اليهود الجزائريون منقطعي الصلة بيهود فرنسا فالعلاقات التجارية صارت قوية بين الطرفين خصوصا لما أعلنت قيادة الثورة الفرنسية حرية التجارة وهو ما سمح بتوغل اليهود إلى الأراضي الفرنسية خاصة مرسيليا التي توسعت بها نشاطاتهم[1] ، وإذا تتبعنا قضية طلب الانجليز طرد اليهود من الجزائر باعتبارها جزءا من الدولة العثمانية هنا يجب فهم أهداف انجلترا البعيدة فقد تسبب اليهود في فساد العلاقة بين الجزائر وانجلترا، وحين بلغ الصراع أشده عام 1800م، تدخل بوشناق لصالح الانجليز ونظرا لمهارته الدبلوماسية ومكانته لدى الداي استطاع أن يحصل على تكريم للعلم الانجليزي الذي أعطى مكانة الشرف في الايالة ومنذ هذا العام علا شان بوشناق فصار له شرف استقبال قناصل الدانمارك والسويد وهولندا وتسليم له الضرائب التي كانوا يدفعونها للايالة ولما أقام اليهود قواعد هامة في المتوسط (جبل طارق وماهون) أحسوا بضرورة اللجوء إلى يهود الجزائر لتموين القاعدتين وتوصلوا إلى اتفاق مع اليهود الذين ظلوا يمونون ماهون حتى في اشد الخلاف مع الجزائر[2].

ثم إن ملامح عالم ما بعد حروب نابليون بدأت تتضح ولذلك حاول اليهود ألا يخسروا الانجليز فقد يشكلون مستقبلا القوة العظمى في القارة الأوربية وبالتالي يستحسن كسبهم كحليف في البحر المتوسط[3] .

---

[1]– كمال بن صحراوي: المرجع نفسه، ص93.

[2]–المرجع نفسه، ص94.

[3]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق،97.

2-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الأميركية

لقد اعترفت الجزائر باستقلال أمريكا مباشرة بعد الاحتلال 1792م وفي سنة 1793م دخل الأسطول الجزائري إلى المحيط واسر11مركبا أمريكيا وكانت الو.م.أ عاجزة عن شن حرب ضد الجزائر لذلك قررت أن تخضع للقانون غير المكتوب ودفع فدية لأسراها وعقد معاهدة سلام مع الجزائر[1]، وفي نهاية القرن 18م صار للو.م.أ حضور في البحر الأبيض المتوسط.

فحاولت أن تشكل حلفا مشكلا من الو.م.أ والدول الأوربية الغربية ضد الجزائر ولكن لم يتم هذا الحلف وفشل في تطبيقه وذلك مع اشتداد المنافسة وكذا الخلافات بين الدول الأوربية فاضطرت إلى عقد اتفاقية مع الجزائر وذلك بين هجمات الأسطول الجزائري على السواحل الأميركية[2] في 07 مارس 1784م محمد باشا لكنه فشل إقناع الداي من اجل تحرير الأسرى[3].

توفي الداي محمد عثمان باشا سنة1791م وحل محله حسن باشا و أحست السلطات الأميركية أنه أكثر ميلا من سابقه فسارعت الحكومة الأميركية التي حددت مبلغ قدره65 ألف دولار، لفدية الأسرى وعقد المعاهدة وكلف هامفري وزير أمريكا المفوض في لشبونة بالتفاوض مع الجزائر وواجهت صعوبة تكمن في عقد الجزائر معاهدة مع البرتغال بوساطة بريطانيا[4]. لذلك رأت أمريكا بان هناك مؤامرة تهدد مصالحها في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. حيث يصبح بهذا الإجراء الأسطول الأمريكي العدو الأول بالنسبة للجزائر وبالفعل زاد نشاط الأسطول الجزائري في الأطلسي سنة1793م ووقعت11 سفينة في الأسر وارتفع عدد الأسرى الى100اسير،

---

[1]-محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المرجع السابق،،ص71

[2]-عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق،ص83.

[3]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص98.

[4]-وليام شالر: المصدر السابق، ص129.

وتولى مهمة التفاوض مع الداي عن طريق القنصل السويدي في الجزائر لكن هذه المفاوضات باءت بالفشل[1] .

وقد لعب اليهود دور كبير في هذه المفاوضات خاصة اليهودي كوهين بكري الذي حضر جميع المقابلات بين الطرفين وهو الذي كلف بأن تحمل إلى السفير قائمة مطالب الداي[2]و استأنفت المفاوضات من جديد وبعد جهد جهيد تم توقيع معاهدة سلام وصداقة بين البلدين بتاريخ1795م[3].

لم يدم التفاهم الجزائري الأمريكي طويلا حتى أعلنت الجزائر الحرب على الو.م.أ بسبب فساد العلاقة بينهما تدريجيا حيث تم حجز3 سفن مشحونة ببضائع مختلفة وهو ما اجبر القنصل الأمريكي ليرlear على استلاف المبالغ المستحقة من بكري لإنهاء الخلاف، كان تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الأمريكية سواء بولاء الو.م.أ للجزائر اليهودية فقد كانت المصلحة الشخصية فوق كل اعتبار، كما تدخل اليهود في المستوى الدبلوماسي نتيجة عوامل منها الفراغ الذي لحدثه نظام الدايات وكذا ضعف حكامه خاصة في مراحله الأخيرة فصار اليهود يصولون ويجولون في البلاد ويحركون دواليب الحكم فيها مستعينين في ذلك بثقة الدايات فيهم وكانت محصلة التدخل على مستوى العلاقات بين الجزائر والو.م.أ هي فساد هذه العلاقة بين قوتيهما البحريتين[4] .

---

[1]–عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص83.

[2]–جمس ليدر كاثكارت:المصدر السابق، ص–ص182–183.

[3]– أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،(د.ط)،المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975،ص289.

[4]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص–ص101–103.

الفصل الثاني: انعكاسات التدخل اليهودي على الإيالة الجزائرية

المبحث الأول: الانعكاسات على الجانب السياسي

لم يكن تدخل اليهود في الشؤون الدبلوماسية أمر هينا بالنظر إلى النتائج التي ترتبت عليه، وكان لها تأثير خصوصا منذ نهاية القرن 18م وهذه الفترة عرفت تحولات جذرية على مستوى البحر المتوسط.

أ- على المستوى المحلي:

1- تهميش السكان والطاقات المحلية:

أثر الصراع الذي طبع العلاقات الجزائرية الأوربية على عدم مساعدة الجزائريين في التجارة الخارجية معهم، ذلك ما أدى إلى تركيزهم على نشاطهم على البلدان المجاورة ،واستوردوا منها بعض المنتجات التونسية مثل: الأحزمة والكثير من المنتوجات الأوربية القادمة من مالطا وإيطاليا وفرنسا وكان لليهود نصيب منها [1]وكانت مواقف الدول الأوربية من التجار الجزائريين متصلبة للغاية فتجار مرسيليا كانوا يعاملونهم بتعسف، حتى فضل الكثير من الجزائريين في نهاية الأمر التخلي عن مشاريعهم التجارية خاصة بعدما صارت سفنهم تتعرض لعمليات التفتيش، بحجة البحث عن المسيحيين المرتدين، وبعد أن منعت الدول الأوربية الجزائريين بعدم الاقتراب من سواحلها، وجد الجزائريون أنفسهم تدريجيا مجبرين على الاستعانة باليهود الذين امتلكوا القدرة بالتنقل عبر السفن الأجنبية يستأجرونها بجوازات سفر مزورة[2]، وكان اهتمام الدايات باليهود يشجعهم على مواصلة نشاطهم إذ وفر لهم الحماية الضرورية سواء على المستوى العسكري وهو ما أدى تدريجيا إلى اختلال التوازن بين اليهود والجزائريين[3]، فقد أصبحت التجارة في عهد الداي حسين وسابقه في أيدي اليهود وفي خدمة مصالحهم بالدرجة الأولى، والسبب هو أنهم عرفوا كيف يستفيدون من ظروف

---

[1]-محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص188.

[2]-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته، المرجع السابق، ص365.

[3]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص178.

الدولة ليحولوها إلى أداة يستغلونها لتحقيق مكانتهم، مركزين على تقديم معلومات إلى الدايات حول التحركات الأجنبية وتقديم الرشوة إلى الموظفين ومساعدة بعضهم للوصول إلى مناصب عليا وغيرها من الأساليب التي تعود لليهود على استعمالها[1].

ومن هنا تم تقييد الجزائر بمعاهدة بينها وبين فرنسا نصت على تجميد أسعار المنتوجات الزراعية، حيث لم تعد خاصة لقانون العرض والطلب، وإنما حدد لها سعر إجباري ولقد ضر هذا التحديد للأسعار بمصالح الناس في الإيالة[2].

ومن هذا المنطلق كتب فربزر تقريرا بتاريخ 19فبراير 1768ملمح في هذا التقرير إلى التهميش وما نتج عنه من ظروف تحول التجار الجزائريين إلى متعاملين تجاريين صغار، يقحمهم اليهود في بعض أعمالهم التجارية مقابل أرباح زهيدة[3].

وهو ما أدى إلى جمود الطبقة التجارية الجزائرية، التي لم تعد تجرؤ على ربط علاقات قوية، مع مثيلاتها في البلدان الأوربية، بل التضييق الذي مارسه النظام على القبائل حرمها من حرية التنقل فصارت قبائل جرجرة مثلا ترسل مفاوضين إلى مدينة الجزائر قصد الحصول على رخصة التنقل إلى الأسواق بعد دفعهم غرامة مالية تقدر ب600ريال بوجو[4]، ونذكر أيضا أن النفوذ اليهودي صار يتزايد بشكل مثير جدا للاستياء والتذمر، إضافة إلى تهميش الأتراك للجزائريين اقتصاديا وسياسيا، خاصة سكان المدن منهم، جعلهم يخطئون في حق الجزائر كلها، إذ صاروا على استعداد للتعاون حتى مع فرنسا بعد احتلالها للإيالة، وقد وجد فيهم الفرنسيون ضالتهم كمحاولة لتهدئة الأوضاع ربحا للوقت، فبعد تنحية الأتراك من مناصب الحكم عهد بها إلى

---

[1]–محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص266.

[2]–قنان جمال: معاهدة الجزائر مع فرنسا، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص، ص135،101.

[3]–أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ، ص 314.

[4]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص148.

المدن، [1]حيث انخدع الجزائريين بالجيوش الفرنسية وكان بعضهم يؤمن بحقوق الإنسان حسب المفهوم الفرنسي، لكن فساد نظام حكم الدايات الذي قرب اليهود، جعلهم يرون في الفرنسيين بديلا عنه[2]، غير أنهم سرعان ما وجدوا أنفسهم أمام اليهود من جديد، حيث كان اليهود لا يستحون ولا يترددون أمام أي شيء[3]،ولذلك كتب حمدان خوجة: «إن لنفوذهم ودهائهم الماكر دورا كبيرا في تسيير بلدي المسكين: اغتصاب الأملاك وسفك الدماء والنهب والجرائم... تلكم هي الأعمال التي تتم في الجزائر، يا له من دستور، ويا لها من قوانين لا إنسانية تتعارض مع نظم المساواة والسلام، يا له من ميثاق هذا الذي يسير شؤوننا»[4].

2-عدم الاستقرار في البلاد:

لقد أصبحت الجزائر تعيش منذ نهاية القرن 18م أزمة متعددة الجوانب سواء ما يخص علاقة السكان بالسلطة أو ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية وكانت الظروف الدولية قد ساهمت إلى حد بعيد في تدهور الأحوال الاقتصادية ومن هنا تراجعت مداخيل الحصاد البحري، واشتدت المنافسة في البحر المتوسط وازداد الضغط على التجار الجزائريين، بالإضافة إلى انتشار الآفات الاجتماعية، حيث توالت المجاعات وكثر غزوا الجراد[5]، واشتد الأمر على الصعيد الداخلي، وتدهور القدرة الشرائية بالإضافة إلى تراجع نشاط السكان حتى تحول الكثير منهم إلى اللصوصية،

---

[1] -حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص258.

[2]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص137.

[3]-حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص241.

[4]-المرجع نفسه، ص242.

[5]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ص62.

ولم يستطع الصناع تخطي الصعوبات التي تعرضوا بفضل الضرائب المرتفعة ومناقشة المنتوجات الأجنبية، خاصة أن صار البايلك يحدد مسبقا سعر بعض المصنوعات[1].

أما بالنسبة لأهل البوادي والأرياف فقد عانوا من احتكار الدولة للمنتوجات الرئيسية التي صارت تشترى منهم بأسعار منخفضة، بينما يحقق التجار الأجانب منها الأرباح الطائلة، إذ كان كثير من الناس قد تحملوا هذه الأحوال على صعوبتها، فإن ارتفاع اليهود السلم الاجتماعي قد يؤدي إلى تذمر واستياء لدى أفراد المجتمع، وقد يرجع تقرب اليهود من الدايات والموظفين الكبار، سيتحول هذا إلى حقد شديد ما لبث أن انفجر في شكل ثورات ضد اليهود أو ضد رجال الدولة وعلى رأسهم الدايات[2].

ب- على المستوى الخارجي:

التأثيرات على العلاقات الخارجية:

1-اليهود والعلاقات الجزائرية الإسبانية:

لقد قدمت عائلة بكري خدمات كبيرة لإسبانيا العدو التقليدي لليهود ، ومن أهمية الخدمات بالنسبة لإسبانيا هي رد ملك إسبانيا لهذا الجميل بدفع مبلغ40000 ريال لليهودي "جوزيف بكري" سنة 1795م، كمكافأة للود والحماس الذي أبدته عائلته، انطلاقا من عمل أفرادها كسماسرة للقنصلية الإسبانية في الإيالة، وبعدها قام السفير الإسباني بباريس بدعمها (أي عائلة بكري) في تطوير علاقتها مع الحكومة الفرنسية، حيث استطاع أن يحصل على رسالة توصية من البلاط الملكي الإسباني، لأحد أفراد عائلة بكري وهو الأخ الرابع لجاكوب المدعو سالمون[(3)].

إن دور اليهود لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى تدخل نفطالي بوجناح لصالح إسبانيا، حينما قام بعدة محاولات لإقناع الداي الوزناجي بتوقيع معاهدة صلح معها

---

[1]-المرجع نفسه، ص63.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، ط2 عالم المعرفة، الجزائر، 2009،ص177.

[(3)]- وداد بيلامي: المرجع السابق:ص146.

وبالفعل توجيه مساعيه بتوقيع المعاهدة في 27 ديسمبر1803م، وقام بتوقيعها على الجانب الإسباني القنصل الإسباني في الإيالة وعن الجانب الجزائري، وزير البحرية، هذه المعاهدة لم تدم طويلا، فلم تمضي بضعة أشهر حتى عهد اليهود أنفسهم إلى توتير العلاقات الجزائرية الإسبانية بسبب الدين الذي كان لجوزيف بكري مقدم اليهود على الإسبان وهو ثمن لقمح باعه لهم، هذا لمبلغ كما يذكر المعني بالأمر، عند إضافة الفائدة المتراكمة عليه منذ حوالي 20سنة يكون 5 ملايين من الفرنكات[1].

وقد طلب جوزيف مرارا من إسبانيا تسديد ديونها، لكنها تماطلت وهنا ما جعله يشتكي للداي مصطفى الوزناجي تماطلهم وقلة حيلته، خصوصا وأن له ديونا التجار البلد[2].

وعلى إثر ذلك طلب الداي من قنصل إسبانيا أن يكتب لحكومته ،ويلزمها بتصفية الدين وبتسديده لخزينة الإيالة ،بعد أن سارع صاحب الدين إلى التنازل عن المبلغ للداي[3]، ورغم هذا فإن عدم الاستجابة من الجانب الاسباني ظل ذاته ،وهذا ما دفع الداي إلى تجديد طلبه المقنصل في إطار مقابلة رسمية ،وعلى إثر مناقشة حادة جرت بينما غادر قنصل إسبانيا مدينة الجزائر ،ورغم ذلك أن الداي حاول تهدئته وتحذيره من محاولة خلق أي مشاكل مؤكدا له أن العبارات التي وجهت له لا تخص إلا الحكومة التي يمثلها ،وأن تماديه في الرفض يعتبر قطيعة بين الحكومتين، فإنه غادر الإيالة ،ذهاب القنصل لم يدفع مصطفى الوزناجي إلى التصرف بشدة، بل بالعكس اتجه بشكل ودي وسلمي إلى حكومة إسبانيا لإيجاد طريقة للتفاهم ،وبما أن إسبانيا لم تكن موافقة على دفع فوائد تصل إلى 3٪ على دين يعود تاريخه إلى 20سنة، إن الداي اقترح عليها أن تدفع له مليونا من الفرنكات مقابل أن يجعل حدا لإدعاءات بكري، وأن يسوي القضية، وبهذا عادت الصداقة بين البلدين[4].

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق: ص181.

[2]– أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق:ص157.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص181.

[4]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر نفسه، ص ص 181–182.

بعد أن كادت الأزمة تسفر عن حرب واسعة النطاق، اليهود لم يخفت دورهم حتى بعد الضربة التي تلقوها بمقتل نفطالي بوجناح، وإثر ثورة الإنكشارية واغتيال الداي مصطفى الوزناجي، وتأثيرهم على السياسة الخارجية ظل ذاته، ففي وهران وعندما بدأت الحروب النابليونية ضد أروبا، حدث انقسام في عمق الطائفة اليهودية الوهرانية، فكان منهم من يدعم الحلفاء وعلى رأسهم إبراهيم ماسياس، الذي كان وكيلا للداي ومقابل ذلك كان هناك من يدعم فرنسا فكانوا أكثر عددا وقوة، لأنهم يلتفون حول امرأة يهودية قامت بدور مهم وخطير في قصر بايلك الغرب[1]، وكذا في التأثير على مجرى العلاقات الجزائرية الإسبانية.

توتر العلاقات بين الإيالة إسبانيا استمر ووصل الأمر بالإسبان إلى إرسال أسطول إلى سواحل مدينة الجزائر سنة 1817م، وقد صرح قائد الأسطول بأن بلده لا يعترف بإدعاءات الداي وأنه لا ينوي حتى الدخول في مباحثات الداي بدوره لم يتنازل وطالب بت:300.000 دولار من ديون سابقة لليهود على إسبانيا إضافة إلى المبلغ الذي تطالب به حكومة البايلك، وهو الذي هرب به ليهودي، وبهذا أصبح المبلغ الإجمالي حوالي مليون و300ألف دولار، كما أنه سيلجأ إلى القوة في الوقت المناسب[2]، الطرفين تعقدت المسألة وبقيت عالقة كما كانت سببا في قطيعة بين البلدين، وبعد الثورة أحست الحكومة الإسبانية الدستورية بأن العلاقات الغامضة مع الإيالة تضر بمصالحها، وعلى هذا الأساس وجهت تعليمات إلى القنصل لتصفية هذه القضية، وأرسلت مقترحاتها إلى الإيالة من خلال رسالة حملها أسطول إسباني هولندي مشترك، وكانت هولندا قد ارتبطت مع إسبانيا بمعاهدة للدفاع ضد دول المغرب، وعلى هذا الأساس وجهت إسبانيا تعليمات لقنصلها في الإيالة لحل القضية وأمرته بمغادرة

---

[1]– وداد بيلامي: المرجع السابق:ص148.

[2]– المرجع نفسه، ص150.

الإيالة في حالة رفض الداي للتسوية[1]، ولما كان رد الداي على مطلب السلطات الإسبانية غير مرضي التجأ القنصل الإسباني إلى إحدى سفن الأسطول الإسباني، وبذلك قامت حالة قريبة من الحرب كادت أن توصل الإيالة إلى طريق مسدود، ومشاكل خطيرة هي في غنى عنها، حيث توسط بعض العقلاء ليتنازل الداي عن مطالبه وتحل سلميا[2].

2- اليهود والعلاقات الجزائرية الإنجليزية:

كان الثنائي بكري وبوجناح يقومان بدور مماثل في العلاقات البريطانية الجزائرية، سواء في ترضية الداي على بريطانيا، لتحقيق التقارب بينهما، وفي مساعدة الإنجليز على الاستيلاء على مواقع فرنسا الاقتصادية في الإيالة منذ سنة 1809م وتوريط الإيالة في صراعات هي في غنى عنها وعن عواقبها فتدخل اليهود المستمر دفع بالعلاقة بين البلدين إلى توتر كبير كا أن يؤدي إلى الحرب، ففي سنة 1803م، قام الداي مصطفى الوزناجي بطرد القنصل البريطاني السيد فلانكوfalcon، خارج الإيالة بصفته كان مصدر إزعاج لأنه عمل المستحيل ليحول دون أن يتم تعويضهم من طرف الحكومة البريطانية التي أسرت عدة سفن كانت تابعة لبكري وبوجناح، تحمل بضائع باهضة الثمن[3]،وحادثة طرد القنصل falcon، تعود إلى شهر أفريل من 1803م عندما أرسل الداي بعض الضباط إلى منزله وقاموا بإقحامه، حيث وجدوا امرأتين في منزله، حيث أكد بأن ليس له علاقة بالمرأتين، وأن اليهود دبروا له هذا بهدف القضاء عليه، بعد هذه الحادثة بعدة شهور وصف القنصل الأمريكي "طوبياسلير" بما يلي: «... هذه الأيام حافلة بالأحداث التي من الممكن أن يكون لها أثار وخيمة على الإيالة انطلاقا من علاقتها المتوترة مع إنجلترا ...»، حيث تلقى الداي الوزناجي رسالة من بريطانيا

---

[1]- وداد بيلامي: المرجع السابق، ص ص150-151.

[2]- وليام شالر: المصدر السابق، ص181.

[3]- وداد بيلامي: المرجع السابق، ص151.

تطلب فيه اعتذار رسمي وفوري ، جراء الطرد المهين للقنصل كما طالبت من الـــداي استقباله مرة أخرى ومعاملته باحترام حيث صرح الداي بأنه لا يستقبل هـــذا القنصـــل طوال حياته ويريد استبداله[1].

قررت إنجلترا عدم اللجوء للقوة وأرسلت القبطان كات keet، بـــنفس المطالـــب السابقة ولدى استقبال الداي للمبعوث استفسر عن رسائله التي وجهها إلى الملك وكانت إجابة القبطان بأن الملك لم يصدق إدعاءاته، وعنـــد ســـؤاله عـــن عـــدم رد الســـفينة الإنجليزية للتحية التي وجهها جنود البحرية (طلقات مدفعية)، رد بأن الوقت لـــم يحـــن بعد لرد التحية، وهكذا رد الداي سلبيا بقوله: «أنا السيد في بلـــدي، إذا تريـــد الحـــرب فأذهب إلى البحر...»، فالقبطان keetكات، لم يفقد الأمل فصرح للقناصلة بأنه يعلم أن كل ما يجري في المسألة من تطورات وذلك راجع إلى نفوذ وتسلط اليهود على الداي، كما أنه بعث برسالة إلى الداي بعد رفضه لاستقباله جاء فيها:«... عن مـــوقفكم اليـــوم رغم قسوته، فإنه يدفعني إلى التريث والصبر، لحفظ صداقة كانت بين البلدين لأعـــوام متعاقبة»[2]، الرسالة كانت مرفقة بمسودة انطوت على طلب لإطلاق ســـراح الأســـرى الإنجليز البالغ عددهم 79 أسيرا، والذين كانوا قد أسروا خلال (1803–1804)، لكـــن جواب الداي كان نفسه، فرجعت السفينة يوم 18جانفي 1804م، دون تسوية النزاع[3]، ومضت عدة أيام من رحيل السفينة بحالة من الترقب، والخوف في أوساط الإيالة، ففي 26جانفي1804م، كتب لير lear، حول الموضوع ما يلي:«...على الرغم مـــن عـــدم ظهور السفينة البريطانية، إلا أن الأتراك والمور أصابهم نوع من التـــوتر والخـــوف، لأنهم رأوا التأثير الكبير من طرف اليهود على الـــداي، وتفنـــنهم فـــي الإيقـــاع بـــين

---

[1]– وداد بيلامي: المرجع السابق،ص151.152.

[2]– نفسه، ص151.

[3]– نفسه، ص151–152.

البريطانيين واليهود، لكن العلاقات الجزائرية البريطانية بعد هذه الحادثة اتسمت بالغموض والفتور، وبلغت قمة التوتر سنة 1816م[1].

3- اليهود والعلاقات الجزائرية الأمريكية:

كانت العلاقات الإنجليزية الجزائرية جد وثيقة رغم مرورها بأوقات توتر عالية وحادة بين الطرفين، تصل في بعض الأحيان إلى استعمال القوة بين الطرفين، فبواسطة الهدايا والمعاهدات واستعمال القوة في بعض الحالات تمكنت سفن المستعمرات التي تحمل وثائق صادرة عن وزارة البحرية والتي يكون معظم بحارها من الإنجليز، تتمتع بالحصانة وعدم الاعتداء عليها، بموجب نصوص معاهدات عقدت بين بريطانيا والإيالة، ولكنه ولضمان تنفيذ هذه المعاهدات احتاجت الحكومة البريطانية إلى الاحتفاظ بالسفن مسلحة باستمرار في البحر الأبيض المتوسط[2]، الثورة الأمريكية غيرت الكثير من هذه العلاقات، فبعد إعلانها مباشرة سحبت الحكومة البريطانية الوثائق التي كانت تمنحها للسفن الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط، حيث وجدت لجمهورية الجديدة نفسها في موقف صعب، لأنها تتمكن في وقت قصير من شراء الصناعة والحصانة من أعمال القرصنة، وزيادة على ذلك فإنه لا يوجد سوى احتمال ضئيل في أن تتمكن الجمهورية الجديدة من الحصول على حماية لنفسها بواسطة تدخل الدول الأوربية الصديقة لدى الدول المغربية بصفة عامة والإيالة بصفة خاصة، ولكن الدول الأوربية التي تعتقد من حسن السياسة أن تساعد القرصنة من أجل الحصول على فوائد لا تشاركها فيها كثير من الدول لتجارية المنافسة لها، لن تقوم بتوفير مثل هذه لحماية لدول بحرية ناشئة[3]، المعاهدة الجزائرية الأمريكية لم تكن لتتم لولا مساعدة اليهود

---

[1]- وداد بيلامي: المرجع السابق، ص152.

[2]- إسماعيل العربي: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة(1776-1816)، وهو ترجمة كاملة عن: ray win, the Diplomatic Relation Of the United States With Barbary Powrs،(1816-1776م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص41.

[3]- إسماعيل العربي: المرجع نفسه، ص42.

"جوزيف كوهن بكري"[1]، الذي وصف "كاثكارت" دوره بما يلي: « عندما وصل أحد مبعوثي الولايات المتحدة طلب مسؤولي الإيالة مني ومن بكري مرافقة المبعوث إلى الداي، فأما اليهودي بكري فقد رفض القيام بمثل هذه المهمة بإصرار وبالتالي فكلما قامت صعوبة في وجههم طلبوا إلى إزالتها من طريقهم، ولكنهم متى كان هناك اتصال من شأنه أن يرضي الداي سارع اليهودي بالتدخل إلى الممثلين الأمريكيين، ومتى كانت المهمة مشكوكا بها، ويحتمل أن تكون مرضية للداي، بقدر ما يمكن أن تكون مثارا لسخطه وغضبه قبل اليهود القيام بها ثم ساروا إلى قاعة في العصر القصر ثم يرجعون بكذبة إلى ممثلنا دون أن يخطوا حتى بمجرد رؤية الداي[2]، واحتوت المعاهدة التي تمت بين الولايات المتحدة الأمريكية والإيالة على 22 مادة، تتصل معظمها بالاستيلاء على السفن والمطاردة والتحرش وتنص على تزويد السفن الأمريكية بجوازات المرور في ظروف 18 شهرا بعد توقيع نص المعاهدة كما أن البلدان الأجنبية لا تستطيع بيع السفن الأمريكية في الجزائر لكن يسمح للأمريكيين ببيع غنائمهم في موانئ الجزائر[3] حتى في هذه المرحلة بقيت مشكلة عويصة وهي كيفية توفير المال الضروري لكي تصبح المعاهدة نافذة المفعول، هذه الوضعية زادت قلق الداي حسن بسبب التأخير في دفع المبالغ المتفق عليها، وفي شهر مارس سنة 1796م، صرح الداي بأنه سيعلن الحرب على الولايات المتحدة وطمعا في الحصول على تمديد المهلة اضطر ممثل الحكومة الأمريكية في الجزائر إلى التضحية ببارجة بحرية مسلحة بستة وثلاثين مدفعا قدمها للداي بناء على نصيحة اليهودي الذي نال هو الأخير مبلغ قدرة18000 دولار لقاء خدماته لتسوية القضية التي كانت صعبة للغاية حسبما يذكر كاثكارث[4]، الذي

---

[1]– كاثكارث: المصدر السابق، ص224.

[2]– المصدر نفسه، ص244.

[3]– إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص112.

[4]– كاثكارث: المصدر السابق، ص242.

تمكن بشق الأنفس من الحصول على مهلة ثلاث أشهر بمساعدة اليهودي جوزيف كوهن بكري الذي بذل مجهودا كبيرا في إقناع الداي بأن مال المعاهدة سوف يصل في ظرف شهرين أو ثلاثة أشهر على أكثر تقدير[1].

العلاقات الأمريكية مرت بفترة توتر بعد سنة 1805م، لكنها سويت بعد ذلك وخلال الفترة ما بين (1808–1811)، لم يظهر بين البلدين ما يقلق ، أما تلك المشاكل المغيرة فقد عالجها قنصل الولايات المتحدة لدى الإيالة آنذاك السيد "لير" بنفسه[2]، لكن مع بداية سنة 1812م، كانت تؤذن بنهاية عهد الصداقة بين البلدين بسبب تأخر الضريبة المستحقة على الولايات المتحدة، وامتعاض الداي من بقاء "لير" الذي كان مصدر إزعاج بسبب مدافعته عن مصالح بلاده، لكن الداي حسن أمر بطرده، وهدده بالسجن إن لم يقم بتسديد ما على بلده من ديون، وهذا ما ألجأه إلى شركة بكري ليهودية، لطلب قرض، بكري لم يفوت فرصة وقوع "لير" تحت الضغط وطالب بفائدة عالية جدا وصلت إلى 50٪ عن المبلغ المقترض حيث كتب Keenكان، والداي إلى "مورد خاي[3] سفير الولايات المتحدة في تونس حول الموضوع ما يلي: « لقد قدمت نفسي إلى جاكوب بكري، ووجدته غاية في الأدب واللياقة وأخبرني بدون تردد أن الداي ليس مستعدا فقط بل متلهفا في الواقع لعقد معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكمساعدة له في هذه المفاوضات حدد مبلغا عاليا[4].

---

[1]– كاثكارث: المصدر السابق، ص ص194–213.

[2]– إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص237.

[3]– مورد خاي هو من أصل يهودي....

[4]– وداد بيلامي: المرجع السابق، ص156.

4-اليهود والأزمة الجزائرية الفرنسية(قضية الديون):

ترجع أزمة العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى الديون بين الإيالـــة، كمـــا ذكـــر البارون(Depasquier)، خلال افتتاحه الجلسة العلنية للبرلمان سنة 1820م، حينما قدم كل من اليهوديين بكري وبوجناح صاحبا دار بكري وبوجناح التجارية المتخذة للإيالـــة مقرا لها، كميات هائلة من القمح لتموين وسط وجنوب فرنسا ، غير أن أغلب الكميات لم تسدد قيمتها[1]، لكن تماطل فرنسا في تسديد ما عليها أدى إلى مشاكل وصلت إلـــى نزع الامتيازات من فرنسا ومنحها لإنجلترا سنة1807م[2]، حيث طالبا اليهوديين بكري وبوجناح من فرنسا تسديد ما عليها من ديـــون، ولكـــن وزيـــر الخارجيـــة الفرنســـي آنذاك"Delacroix رفض طلبهما هذا، وراسل وزير المالية الفرنسية قائلا:«...نرجـــوا منكم أن تؤجلوا تسديد ديون اليهود حتى نجبرهم عن التخلي عن دسائسهم مع الإنجليز الذين يفضلونهم عنا في سواحل شمال إفريقيا ... فهم يأملون فـــي تطـــوير علاقـــتهم التجارية معهم»، حيث رفضت فرنسا إيفاء ما عليها من ديون جعل الداي حسن يكتـــب إليها في 18 ماي1797م، ما يلي: « أعلمني كل من بكري وبوجناح يجب أن تصدقونا فمواطنينا وممثلينا غير قادرين عن التخلي عن فرنسا بهذه الطريقة الخطيرة، أصدقائنا وحلفاءنا القدماء ، نؤكد لكم على الوفاء غير القابل للشك من طرف بكـــري وبوجنـــاح وارتباط مصالحهم بمصالح فرنسا....، ونرجوا منكم أن تتفضـــلوا بالتســـديد الفـــوري للديون حتى تمكن كل من بكري وبوجناح من مواصلة نشاطهم، وفي هذا الإطار كتب مصطفى الوزناجي إلى تاليران ما يلي: « مضى وقت طويل على تزويد اليهود لفرنسا بكميات جد معتبرة من الحبوب في وقت كانت هي في أشـــد الحاجـــة إليـــه ووجـــدت أشخاصا كان لهم من الجرأة والشجاعة ما يكفي لتقديم تنازلات في طريقة الدفع ...حان الوقت لمجازاتهم لخدماتهم الجليلة وهذه المجازاة تكون إعطائهم مالهم عليكم ليتمكنـــوا

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق،ص178.

[2]- وداد بيلامي، المرجع السابق،ص159.

في المقابل من إيفاء ما عليهم لنا من ديون»[1]، لكن رغم هذه المراسلات التي كانت تهدف إلى تسوية القضية إلا أنها بقيت مجمدة بحجة تموين الإيالة للإنجليز المتواجدين بجبل طارق بالمواد الغذائية حيث ارتفعت قيمة الديون سنة1802م، وصلت إلى 5 ملايين ونصف، رغم تسديد أقساط منها إلا أنها كانت ترتفع، ففي منتصف سنة1804م، وصلت إلى 8.151.000 فرنك وتلقى اليهود (بكري وبوجناح) ما قيمته 200.001 هذا لم ينل الداي أي نصيب من هذه القيمة[2].

قضية الديون التي لم تحسم كانت النقطة الفاصلة في انتهاء العلاقات الودية والسلمية بين إيالة الجزائر وفرنسا، ففي30أفريل1827م، وفي إطار ما يقوم به قناصلة الدول الأروبية المعتمدين لدى الإيالة من زيارات إكرام للداي بمناسبة العيد، قام السيد دوفال بتأدية زيارته بمحضر جميع أعضاء الديوان، وبعد انتهاء مراسيم الحفل قام الداي حسين بسؤال القنصل الفرنسي عن سبب عدم إجابته عن برقياته العديدة الخاصة بمطالب بكري، حمدان بن عثمان خوجة الذي كان حاضرا يصف الحادثة كما يلي: «فكان جواب السيد دوفال في منتهى الوقاحة إذ جاء كالاتي: ..."إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم"[3]، هذه الحادثة اختلفت صيغ رواياتها وتعددت ، وأصبحت أقرب للأسطورة، فأحمد شريف الزهار يختلف مع حمدان خوجة حول كيفية وصول أخبار الحادثة إلى السلطات في فرنسا حيث يؤكد حمدان بأن القنصل دوفال أفاد من الظروف، ولتغطية سلوكه وإسدال ستار النسيان على عباراته الوقحة عرض ضربة المروحة بكيفية غير مواتية[4]، أما الزهار فيذكر أن القنصل رجع إلى داره وسكت، ولم يفش شيئا من ذلك إلى أن أفشى ذلك الخبر، بين القناصلة الذين اجتمعوا بدوفال،

---

[1]– وداد بيلامي: المرجع السابق،ص160.

[2]– وداد بيلامي: المرجع نفسه، ص161.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص180.

[4]–المصدر نفسه، ص ص180–181.

وسألوه عن تفاصيل الحادثة فسرد لهم التفاصيل، وقرر بناء على ما حدث من تسريب تفاصيل القضية إخبار مسؤوليه[1].

هذه الحادثة انجر عليها حصار بحري فرنسي على السواحل الجزائرية، بعد رفض الداي حسين لشروط الترضية، فاعتمدت فرنسا شروط الترضية على مبدأ القوة الحربية، وأسلوب التهديد العسكري وحده، مما أدى إلى فشل مساعيها لأنها تتنافى مع كل تسوية سليمة يمكن أن يقبل بها مسؤولوا الإيالة ، شروط الترضية تمثلت في أن يبعث الداي إلى السفينة الفرنسية التي يتواجد بها دوفال، بوفد مكون من الشخصيات وعلى رأسها وزير البحرية ليقدم للقنصل الاعتذارات الرسمية وبعدها يرفرف العلم الفرنسي في كل حصون مدينة الجزائر ، وتطلق مئة طلقة لتحيته[2]، وقد حدد آخر أجل 24 ساعة فقط، لكن سكان الإيالة وقفوا موقف اندهاش واستنكار من شروط فرنسا، كما اعتبرها الداي تهديدات والحصار هو مجرد ضغط بقصد إثارته وإزعاجه[3]

حيث أدى تصلب موقف الطرفين إلى أحداث حربية، كانت أهمها المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر يوم04أكتوبر1827م، وانتهت لصالح الداي، هذه المعركة وغيرها جعلت فرنسا تفكر في الصلح مع الداي بشكل يتماشى مع مصالحها لكن الصلح لم يتم، ورغم المتعارف عند الكتاب الفرنسيين من أن الحصار ما هو إلا عملية مؤقتة ومحلية، إلا أننا لا نرى ذلك لأن قرار الملك شارل العاشر بتجنيد الجيش والبحرية استعداد للغزو يوم: 07فيفري1830م ، كان تأكيد على نوايا فرنسا الطامعة في ثروات الإيالة ، كما كان بمثابة تتويج عملي لمجهودات استمرت مدة قرون من طرف التجار المرسلين للسيطرة على ثروات الجزائر لفائدة المحتكرين غير أن

---

(1)– أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص164.

(2)– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق،ص82.

(3)– المرجع نفسه، ص ص82–83.

قضية الديون هي دور اليهود لخطير في إيصال الإيالة إلى طريق مسدود، قادها إلى الاستعمار[1].

- **دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية الجزائرية:**

1/ اليهود والتجارة الداخلية: لقد تحدثنا سابقا عن النشاطات الاقتصادية والتي مارسها اليهود، لاحظنا كيف برع اليهود في هذا الميدان خاصة وأن السلطات السياسية لم تقيدهم بحواجز وممنوعات في هذا الجانب، بل كانت لهم امتيازات وقد برز اليهود في امتهانهم لبعض الحرف كصياغة الذهب والصناعة النسيجية(الخياطة)، غير أن نشاطهم ظهر بالخصوص في المجال التجاري، ولعل السبب في ذلك يرجع أن اليهود ليس لديهم وطن يأمنون إليه ، إضافة إلى حرصهم أن تكون أموالهم سائلة، كما كان من الشائع لديهم أن يتركوا أبنائهم لدى إحدى الوكالات التجارية[2]، والتي من خلالها زاد نفوذهم في البلاد[3]، ونظرا لما كان يتمتع به يهود الجزائر من الخبرة في فنون التجارة، وذلك لتحقيق مداخيل للخزينة وإخضاع بعض القبائل الصحراوية والجبلية لممتنعة، ومد الحكومة نفوذها إلى مختلف الجهات، وهذا ما ساعد اليهود على ممارسة التجارة، حيث ملكوا المحلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى[4]، بل نجد بعض الباعة اليهود المتجولون بسلالهم في أحياء المدينة لعرض سلعهم على ربات البيوت، كما مارس اليهود تجارة القوافل التي كانت تمتد بين الجزائر وقسنطينة وغيرها وتشمل

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص93.

(2)– الوكالات التجارية: جمع وكالة، وهي نظام تجاري حيث كان الوكيل يوزع البضائع على عملائه، ويبيع لهم بضائعة ويقوم مقام المصرف، وتودع لديه البضائع ويتصرف فيها نيابة عن صاحبها، وهناك عدة شروط يجب أ تتوفر في الوكيل كالثورة ووجود مخازن، ينظر عبد القادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830–1900م، رسالة الماجستير، الجزائر، 2007–2008م، ص27.

(3)– المنور مريوش: دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م،ص46.

(4)– أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص344.

بضائع منها: الحرير والأقمشة والمصابيح والخردوات الأروبية[1]، والغرب بسبب تشابه المنتوجات لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كمنطقة استراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء[2].

وهذا ما أدى باليهود للسيطرة على نفوذ التجارة الداخلية بالجزائر، حيث أصبحوا يشكلون الطبقة البرجوازية المميزة في المدن الساحلية واحتكروا الصنائع والتجارة، لذا رحب بهم سكان المدن وخاصة الحكام الجزائريين، باعتبارهم عناصر ناشطة في مجال التجارة بالخصوص والاقتصاد على العموم[3].

2/اليهود والتجارة الخارجية:

احتكر اليهود التجارة الخارجية ويعود ذلك لعدة أسباب منها:

- عدم تمكن الجزائريين من محاولة إنشاء أسطول تجاري خاصة في الفترة(1792-1830م)، وذلك لوجود تحالف ضد الجزائر مكون من (بريطانيا، فرنسا، هولندا)[4]

-التنظيم الاحتكاري للدولة العثمانية والذي اشتد مع نهاية القرن17م عند انخفاض من عائدات الجهاد البحري، وهذا ما منع من ظهور برجوازية محلية من جهة ومن جهة أخرى تدمير التجارة.

الفوائد الكبيرة التي كان يوفرها النظام الاحتكاري والتي كانت تذهب إلى السماسرة لليهود على أحوال الاقتصاد العالمي، وكفاءتهم في تسيير المعاملات التجارية، ومعرفتهم الواسعة للغات، مما أدى باليهود إلى إقامة علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الاروبية المتوسطية خاصة: إسبانيا، ومالطا، ليفورن، مرسيليا[5].

---

(1)- عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق ، ص ص68-

(2)- علي عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر1972م،ص317.

(3)- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م،ص44.

(4)- عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص317.

(5)- حنيفي هلايلي:العلاقات الجزائرية الأوروبية، المرجع السابق، ص ص38-39.

- العلاقات التجارية اليهودية مع إسبانيا:

كانت إسبانيا تستورد ما تحتاجه من الغرب الجزائر خاصة وهران، التي فتحت من طرف الباي محمد الكبير، سنة1792م، وقام هذا الأخير باستدعاء اليهود من مستغانم، معسكر، تلمسان، لإحياء وتنشيط التجارة، ومن أهم النشاطات التي مارسوها في وهران كانت بيد اليهود من 1792–1815م، وهو من أهم مستوردات إسبانيا، وأهم التجار الذين عرفتهم المنطقة مثل التاجر "يامين توليبانوا" الذين كان وكيلا لجوزيف تورال، وإسحاق إسرائيل اللذان كانا في جبل طارق، بالإضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق خاصة مع بداية1801م، اللذان تحصلا بموجب شركتهما على حق احتكار تجارة الحبوب في كامل الإيالة، بما في ذلك باي وهران الذي أمر بالقمح لصالح بوشناق فقط، وهذا النشاط أزعج كثيرا الأسبان الذين لم يجدوا طريقة إلا التعامل مع اليهود[1].

- العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا:

جزيرة ما مالطا تقع إلى الجنوب من جزيرة صقلية ب90كلم، والتي كان نفوذها تابعا في هذي الفترة لبريطانيا، واستخدمتها في بسط نفوذها في البحر المتوسط، ولا ننسى بأن مالطا كانت من المراكز المعادية للجزائر ومقر لفرسان مالطا ومالطا جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي لسكانها الذين أخذوا في التزايد وهذا ما جعلها تمارس القرصنة لتوفير أسباب العيش، ظلت مالطا على هذه الحالة حتى غزاها نابليون1798م، وترك فيها حامية، وتوجه إلى مصر وفي نفس السنة حاصرها البريطانيون مدة سنتين، مما جعلها عرضة لمجاعة رهيبة وسقطت بأيديهم سنة1800م، وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا[2].

---

[1]– عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص69.

[2]– محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص134.

وعند تحول المؤسسات التجارية في شرق الإيالة إلى بريطانيا سنة1807م، ثم تكـــوين هيئة من التجار المالطيين لاستغلال المؤسسات لغرض تجارة الحبوب وتنظـــيم صـــيد المرجان وتعمل هذه الهيئة بالتعاون مع نائب القنصل الإنجليزي، وممثل شركة بكـــري وبوشناق، وتلقت هذه الهيئة دعما كبيرا من الحكومة البريطانية لطرد الفرنســـيين مـــن المتوسط، وما يلاحظ على هذه الشركة المالطية أن نشاطها اقتصر على تلبية حاجيـــات المالطيين بالحبوب والماشية بدأت تهمل المؤسسات ولا تهتم سوى بجمع الإتاوات التي تدفعها إلى الإيالة ، وبمجرد أن سحبت المؤسسات من بريطانيا ســـنة1817م، زالـــت الشركة المالطية ، ولم يبق سوى نائب القنصل البريطاني لكونه كان وكـــيلا لبكـــري، وضل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا في ســـفن إيطاليـــة وهولنديـــة تحمـــل الرايـــة الجزائرية وهذا النشاط بين الجزائر ومالطا سيتوقف نهائيا بعد تنظيم بريطانيا لحملتهـــا الثانية سنة1824م[1].

- **العلاقات التجارية اليهودية مع ماهون:**

إن جزيرة ماهون صغيرة جدا، لا يزيد سكانها عن خمسة ألاف نسمة، تقع فـــي ما يورقه ثالث جزر الباليار الإسبانية، كانت ماهون من أهم المراكز المعادية للجزائر، استعملت لتدعيم الإسباني في مدينة وهران، وللضغط على الساحل الغربي من الإيالـــة بصفة عامة، كانت ماهون تستورد كل ما تحتاجه مـــن الغـــرب الجزائـــري وبمجـــرد استرجاع الجزائر عاصمتها فقد المهانيون ذلك الامتياز الذي كانوا يحظون بـــه لكـــن سرعان ما استعاد تجار ماهون نشاطاتهم وامتيازاتهم من خلال الدعم الذي وجدوه فـــي شركة بكري وبوشناق، حيث مهدوا لهم الطريق للتواصل مع الأهالي وخلق علاقـــات من أجل شراء مستلزماتهم الضرورية[2].

---

[1]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ، ص– ص136–138.

[2]– المرجع نفسه، ص39.

ساند بكري التجار الماهويين في صراعاتهم مع المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري ووقف معهم حتى بعد أن سحبت الإيالة الامتيازات من بريطانيا (الإنجليز) عام 1807م، تعاون بكري وشركاؤه مع الماهونيين لتزويد مدينتهم بما تحتاج إليه من ضروريات[1].

ويستمر حتى حملة الثانية لبريطانيا على الجزائر سنة 1824م، ولكن من المؤكد أن يستمر اليهود في تموينهم لماهون خفية، من ميناء ستورة الخارج عن الرقابة الفرنسية، وعليه نقول بأن اليهود بالجزائر استطاعوا أن يهيمنوا على النشاط التجاري[2]

- **العلاقات التجارية اليهودية مع ليفورن:**

بدأت العلاقات التجارية بين الشرق الجزائري وليفورنة بعدما قامت الثورة الفرنسية بإصدار قوانين تلقي جميع أنواع الاحتكار،بما في ذلك صيد المرجان أدى هذا إلى تراجع مكانة الشركة الإفريقية[3]، وأصيبت بعجز مالي وأصبحت غير قادرة على مراقبة السوق من موانئ قسنطينة، هذا العجز وفر لليهود مثل بوشناق الجو المناسب في ميدان التجارة الخارجية، وساعدهم في ذلك علاقاتهم الوثيقة بالباي وأعيان المقاطعة بل حتى ممثلي الهيئات التجارية اليهودية، وذلك لوجود عدد كبير من اليهود نتيجة للهجرة المتزايدة ووجود تسهيلات تجارية[4].

---

[1]– كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص–ص57–58

[2]– عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص71.

[3]– الشركة الملكية الإفريقية: أنشأت هذه الشركة بتاريخ 22فيفري 1741م، مهمتها جمع أكبر قيمة ممكنة من الحبوب بالشرق الجزائري إلى مارسيليا، ساهمت في ألآف الفرنسيين من المجاعات، للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية، مرجع سابق، ص196.

[4]– رحمونة بليل: المرجع السابق، ص134.

كانت التجارة بين الجزائر وليفورن واسعة حيث شملت البضائع والمعادن الثمينة، كالسبانك الذهبية وحتى القطع النقدية، بالإضافة إلى الحبوب (قمح-شعير)، الزيت، الصوف، الجلود، التمر[1].

أما بالنسبة للواردات تمثلت في الشراشف والأقمشة الحريرية، السكر التوابل، الخردوات، الخام، القرنفل[2].

كما اختص اليهود بتجارة غنائم الجهاد البحري التي كانت بيد2000 يهودي من الجزائر، كانوا يرسلونها إلى إخوتهم في ليفورن من أجل اعادت بيعها للأروبيين بأثمان باهضة[3].

-ممارسة الاحتكار:

استعان الدايات باليهود واستخدموهم كوكلاء لهم داخل البلاد وخارجها واحتكروا تجارة بعض المواد، حيث استطاعوا السيطرة على المبادلات التجارية بعد أن تعذر على السفن الجزائرية التردد على الموانئ الأوربية، إذ تعرض الجزائريون لعراقيل مختلفة عجزوا من خلالها عن تصدير بضائعهم[4] وفي المقابل حضي اليهود بجميع منافع الاحتكار، فمثلا التجارة التي كانت تمنع على التجار الجزائريين ولا يستطيعون التمتع بما ينتج عنها من منافع لأنهم كانوا لا يستطيعون الشراء بنفس الأسعار التي يشتري بها اليهود[5] وفي هذا السياق تساءل "جون ب وولف" عن سبب ظاهرة احتكار اليهود للتجارة الجزائرية، فكان جوابه على التساؤل كالآتي: « إن جزء من الجواب على ذلك يمكن أن تلمسه في دور اليهود المتعاظم إلهام في حكومة الجزائر ... »، و بذلك أصبحت دور التجارة اليهودية التي كانت لها صلات مع مختلف أنحاء

---

(1)- كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص58.

(2)- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص140.

(3)- عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق،ص72.

4-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص39.

5- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في العهد العثماني،المرجع السابق، ص78.

أوروبا...،و مع النفوذ جاءت القوة و الأهمية الأعظم في المجتمع التجاري و أخطر ما نتج عن الاحتكارات اليهودية للتجارة هو أن عوائدها لم توجه لخدمة مصالح البلاد، بل كانت تذهب لصناديق التجار اليهود أساسا، و فو هذا الصدد يعبر شالر لقد وصلت بعض الشركات اليهودية أوقات الرخاء في الايالة إلى قمة الثراء و الرفاهية[1] كما أدت عملية احتكار اليهود للحبوب في ارتفاع الأسعار و تأثرت أحوال الناس، و بالتالي انتشرت المجاعة و هذا ما أثار سخط و تذمر في أوساط الشعب، و إذ لجأ الدايات لتجاوز المجاعات إلى استيراد الحبوب من بعض دول البحر المتوسط [2].

-ممارسة الربا:

بالإضافة إلى ذلك فهناك ميدان آخر كان مصدرا للثراء حصره الفرنسيون على حساب العرب، إذ كان يشكل مصدر قلق لهم و لم يكونوا بمعزل عنه فالضرائب غرامات الحرب، الكوارث مع قلة المحاصيل تجبر العرب باستمرار إلى اللجوء للقروض و الإسرائيلي له رأس مال حاضر، لهذا الغرض يصبح مقرضا و في وقت قصير يصبح الدين بفضل نسبة الفوائد المرتفعة المسموح بها في الجزائر ثروة حقيقية، و عليه فالإسرائيلي يرفض إذا التجديد و يصادر الأراضي[3]، و النتيجة أن المقترض من البنوك يقرضونه للعرب مطبقين في الطريق نسبة الفائدة و كانوا يعرفون باسم الصرافين، فأصبحوا مصدر اقتراض الجزائريين المسلمين حيث أن البنوك الفرنسية كانت مغلقة في وجوههم[4].

---

[1]– محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830، (د.ط)، مطبعة دحلب، الجزائر، (د.ت.ن)، ص30.

[2]– كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص51.

[3]– عبد القادر كركار: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمحاذاة1870–1945، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015–2016، ص162..

[4]–المرجع نفسه، ص163.

حيث كان الربا يمثل نشاطا اقتصاديا هاما لليهود، و هو يدخل ضمن العقيدة اليهودية كمظهر للتمييز في التعامل بين اليهود و غيرهم. فهي وسيلة للتعالي و التضامن بين أتباع الديانة اليهودية و قد وجد فيها اليهود مع الزمن وسيلة للانتقام من الأغيار الذين حرموهم من تولي الوظائف في أوروبا الشرقية و غيرها من المناطق[1].

- **التهرب الضريبي وممارسة التهريب:**

لم يكن اليهود مرتبطين مع الجزائر بميثاق أخلاقي يجبرهم على الولاء وإنما كانت تحركهم مصالحهم، أما خزينة الإيالة فلم يعتبروا أنفسهم معنيين بشيء اتجاهها، فقد استخدموا كل الحيل للإفلات من الجمارك، كحصولهم على جنسيات مزدوجة إسلامية مسيحية واستعارة أسماء جزائرية ورفع العلم الجزائري، كما كان اليهود يشتركون مع التجار الأجانب، فيغرونهم حتى يتهربوا من دفع الضرائب، ويستعيرون أسماء تجار فرنسيين، مستخدمين الرشوة والنفوذ السياسي للتغلب على كل الصعاب[(2)]، أما التهرب الضريبي فكان من اختصاصهم فقد كان يهود مرسيليا همزة وصل بين الجزائر وهولندا في تهريب الأسلحة، يوفرون المواد المحضورة في أسواق الدول الأروبية، وعملوا كعملاء مزدوجين يقدمون الخدمات لمن يدفع أكثر، خاصة في حالات الحصار والمقاطعة العسكرية، وانطلاقا من هذا اشترى صمويل مواتي بعض البضائع التي كان يمنع تصديرها إلى الجزائر بموجب قانون جانفي 1794م[(3)]، كالأسلحة واستقدامها إلى الإيالة بطلب من الداي حسن لحاجته إليها[(4)]، وقد فرض نظام الحكم رسوما جمركية مقدارها 2.5٪، على الصادرات، و12.5٪ على الواردات، سواءا تعلق الأمر بسلع الأتراك أو الأهالي أو اليهود، و5٪، على الواردات التي يتكفل بها

---

[1]–عبد القادر كركار: المرجع السابق، ص–ص163–164.

[(2)]– رحمونة بليل: المرجع السابق، ص45.

[(3)]– أصدرته لجنة الخلاص العام، comitédusalut public

[(4)]– رحمونة بليل: المرجع السابق، ص45.

الأروبيون، ورغم أن 2.5٪ لم تكن لتؤثر على أرباح اليهود، التي تصل أحيانا إلى 400٪[1]، فإنهم ظلوا يمارسون التهريب بشكل فاضح، وحتى لو سلمنا بقول بعض المؤرخين أمثال ماسون، بأن اليهود هم من كانوا يدفعون 12٪ من قيمة الواردات، وأن هذا سبب عزوفهم عن ممارسة الاستيراد، والتوجه إلى الاهتمام بالصادرات مع اتخاذ كل أساليب التهرب الضريبي، ذلك لأن الطائفة اليهودية أكثر الطوائف غنى بممارستها للتجارة، واتسام أفرادها لكثرة التحايل وتعدد أساليب التهرب الجبائي، وهو ما جعل الحكام يشتكون دوما في إقرارهم به، فيرفعون الضريبة لعلمهم أنها لا تساو شيء مما في خزائن اليهود[2].

-مسألة الديون:

لقد كانت قضية الديون مسألة حادة بين البلدين، حيث أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا منذ نهاية القرن 18م[3]، وتعود جذورها إلى الموقف الذي تبنته الجزائر اتجاه فرنسا خلال قيام الثورة الفرنسية 1789م، حينما أصيبت بانهيار اقتصادي، ومجاعة كبيرة والحصار الاقتصادي والعسكري اللذان فرضتهما الدول الأوربية الملكية المعادية للثورة[4]، حيث ارتبطت مسألة الديون الجزائرية على فرنسا بالنشاط التجاري لأسرة بكري وبوشناق اللذان كانا يقومان على تصدير القمح، وتوسع هذا النشاط في عهد "الداي حسن وخليفته مصطفى باشا، وترتبت هذه الديون عن تصدير المواد الغذائية لفرنسا في فترة الظروف التي كانت تعيشها في فترة الثورة الفرنسية، ونتيجة لهذا الوضع قرر المجلس الوطني الفرنسي في مارس 1792م تخصيص 10ملايين فرنك لشراء الحبوب، كما كلفت الوزارة الخارجية الفرنسية

---

[1]– فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص205.

[2]– كمال صحراوي: المرجع السابق،ص54.

[3]– قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص59.

[4]–يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا، المرجع السابق، ص120.

قنصلها العام بالجزائر السيد فاليار أن يشتري أكبر قيمة ممكنة من الحبوب وأقرضه ربع مليون فرنك حتى يتمكن من شراء كميات أخرى[1]،وفي عام 1795م انتقل بكري إلى مرسيليا ليفتح بها فرعا للشركة، فكان بحوزته أكثر من 40ألف قنطار من الحبوب الجزائرية تم شحنها لصالح الوكالة الإفريقية[2].

حيث مثل ظهور شركة بكري وبوشناق في هذا الوقت استجابة لمصالح الأطراف المعنية الثلاثة، السماح لفرنسا باستقبال كميات من القمح، حيث كانت هناك ميزة متمثلة في الدفع المؤجل وهي ميزة لها قيمتها نظرا للضائقة المالية التي كانت تعاني منها فرنسا، حيث كانت أسعار الحبوب التي كان يعرضها "بكري" كانت مغرية بالمقارنة مع أسعار الحبوب التي كانت تصلها عن طريق قنوات أخرى[3].

فقد كان هذا الموقف قد وفر لليهود ظروفا حسنة، حيث ازدهرت تجارتهم بسبب ارتفاع أسعار القمح، ويعود ذلك إلى التنافس الحاد بين التجار الأوربيين مع قمح الجزائر وبانتقال "يعقوب بكري" إلى مرسيليا استقبل33سفينة شحن سنة 1795م و34سفينة سنة 1796م، ولكن العدد انخفض إلى11سفينة سنة 1797م و5سفن سنة1798م، ويعود هذا الانخفاض إلى شدة الحصار الذي فرضته بريطانيا على التجارة البحرية الفرنسية[4]، ولما توفي "الداي حسن" وخلفه "مصطفى الخزناجي" طالب فرنسا بتسديد المبلغ الذي أقرضته، فاعتذرت عن تسديد المبلغ وذلك للعجز المالي الذي تعاني منه، ولأنه في هذا العام (1798) كان "بونبارت" يقوم بتجهيز حملة على مصر، وهذه الحملة بحاجة إلى مصاريف فحال هذا الأمر دون تسديد الديون[5] وقد بقيت المسألة تراوح مكانها حتى تطورت المسألة بشكل مفاجئ، إذ بمناسبة تهاني عيد الفطر

---

[1]–يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص120.

[2]–يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا، المرجع السابق، ص – ص109–110.

[3]–جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص384.

[4]–عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص108.

[5]–يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا، المرجع السابق، ص– ص110–111.

جاء القنصل لتهنئة الداي كالعادة ليعبر الداي للقنصل عن تماطل بلاده في تسديد ديونها للجزائر، فلما رد "دوفال" في غير أدب أشار إليه الداي بمروحة كانت في يده، واعتبرت فرنسا ذلك مساسا لكرامتها وضربا لهيبتها فكان حصار الجزائر سنة1827م[1].

2-انعكاسات مسألة الديون على البلدين(الجزائر_فرنسا)

تعتبر حادثة المروحة في29أفريل1827م آخر حلقات المؤامرة لفرنسا حيث هذه الحادثة التي كانت تمثيلية حقيقية يشهد عليها مختلف القناصل الذين حضروا أثناء تقديمهم التهاني للداي بقصره بهذه المناسبة[2]، وفي اليوم الذي وقعت فيه الحادثة بعث "دوفال" تقريرا سريا لباريس أعلن فيه أنه ضرب من غير أن يضرب أحد، وفي نهاية التقرير كتب بأن هذه الإهانة كانت موجهة إلى الشعب الفرنسي وحكومتهم، أما من جهة الداي فقد أدرك الفخ الذي نصب له، فاستدعى بعض الفرنسيين وقال لهم لم أنوي اهانة فرنسا، وأكد لهم أن محادثته مع الداي محادثة شخصية وأنهم يستطيعون المكوث بالجزائر ولن ينالهم أذى ويحميهم ويحمي مصالحهم[3].

بعد حادثة المروحة توالت الأحداث بسرعة كبيرة خلال العقد الأخير من الحكم العثماني نتيجة لمسألة الديون، حيث نجد من بين انعكاسات هذه المسألة فرض الحصار البحري على الجزائر في16جوان1827م، وذلك بحجة رد الاعتبار للشرف الفرنسي حسب زعمهم في حادثة المروحية[4]،وبعد ثلاث سنوات من الحصار وفشله في إرغام الداي على تقديم الاعتذار، فقرر مجلس الوزراء الفرنسي يوم31جانفي 1830م بتنظيم حملة

---

[1]-محمد زروال: المرجع السابق، ص60

[2]-عبد الرحمان نواصر : المرجع السابق، ص125.

[3]-كمال بن صحراوي المرجع السابق، ص123 .

[4]-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص180.

على مدينة الجزائر[1]، وتم احتلال مدينة الجزائر وأطرافها في شهر جويلية من سنة1830م، بعد دفاع عنيف من الحامية التركية ومن الأهالي[2].

المبحث الثالث: الانعكاسات على الجانب اليهودي.

النتائج الإيجابية والسلبية:

- احتكار التجارة الخارجية للجزائر.
- إقامة شركات ودور تجارية في ليفورنا ومحطات في الجزائر ومرسيليا.
- الترجمة بين أرباب الدولة القناصل الأجانب وكذلك بين التجار المسلمين.
- الاستغلال الاقتصادي للسكان مثل التعامل بالربا.
- استطاعت بعض العائلات تكوين ثروات مالية.
- ظهور ثروات طائلة وطبقات ثرية في أوساط اليهود[3].
- ظهور الشركة الإفريقية وشركات أخرى احتكارية.
- احتكار المواد الأساسية للمواجهة الأجنبية.
- عدم الاعتماد على وساطة يهودية أو أروبية.
- ظهور الشركة الملكية الإفريقية لتطوير التجارة وتوسيع مجالات الاستغلال[4]
- جمع اليهود ثروتهم على حساب جميع سكان الإيالة والخطوط بجميع منافع الاحتكار.
- حصول اليهود على امتيازات كبيرة من عملية الاحتكار، وتشجيعهم من طرف الفرنسيين[5].

---

[1]–المرجع السابق، ص180.

[2]–أبو القاسم سعدالله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص–ص26–27

[3]– أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص–ص392–99.

[4]– رحمونة بليل: المرجع السابق، ص– ص195–215.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر سابق،ص–ص121–122.

1- الثورة على اليهود:في سنة 1805م كان استياء الانكشارية من اليهود قد بلغ أقصاه، وبينما كان"بوشناق" خارج من مكتب وكيل باي الشرق بمدينة الجزائر، اتجه إليه أحد الجنود واسمه "يحي" وقال له «السلام عليك يا ملك الجزائر» ثم رماه بالرصاص فأراده قتيلا وفرح الناس بصنيع هذا الجندي واعتبروه بطلا، حتى أن الفقهاء غير الموظفين ذهبوا إليه وشكروه[1]، ثم تحرك الغاضبون ضد اليهود، فقتلوا منهم200شخص، وفرت منهم 200 عائلة يهودية إلى ليفورن، ومنها عائلتا بكري وبوشناق، و100عائلة هاجرت إلى تونس[2].

حيث أن الداي مصطفى، قد اختلطت عليه الأمور، إذ أعطى إذنا للشعب بالانتقام لشرف المسلمين المهان، إبعادا للثائرين عنه وعن المقربين إليه، ومن جهة أخرى قام بإبعاد عدد كبير من كبار اليهود الذين نجوا من الموت[3]، ثم أصابه الذهول لما حدث فبقى ساكتا ولم يقدر على أحد، ثم قال الخزناجي لكبير الحراس: كل من علمت أنه نهب اليهود، من الحمالين والبحرية وغيرهم يجب أن تقبض عليهم، وتصلب كل يوم عشرة منهم، حيث أخذ في قبض المسلمين وتصليبهم، إلا أن صار كبير الحراس، يقبض على من وجده متشاجر مع صاحبه ليكمل به عدد المصلبين[4] وفي30اوت1805م تم اغتيال مصطفى وموظفه الوزناجي[5].

وفي31اوت خلف الداي أحمد سلفه المقتول مصطفى، وتماشيا مع ظروف غضب الانكشارية، اتخذ موقفا متصلبا من اليهود فقد أعلنت الايالة مليوني فرنك كدين لها على بوشناق، وصادرت كل ممتلكاته،بما فيها السفن التي كانت تباع بمجرد دخولها إلى

---

[1]-أحمد الشريف الزهار: المصدر سابق، ص88.

[2]-المرجع نفسه، ص-ص88-89.

[3]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص204.

[4]-أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص88.

[5]-أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص46.

الميناء[1]، لكن كثيرا منها اشتراه اليهود،كما فرض الداي الجديد على اليهود مبلغ 4ملايين فرنك، وبعد رفضهم تسديدها أودعت أسرة بكري السجن،مع الأخوين موسى وجودا عمار، وكانوا جميعا مسؤولين عن المصالح التجارية اليهودية ، غير أن القضية وجدت حلا يقضي بدفع المبلغ بالتقسيط على مدى 20شهراوذلك بعد وساطة القناصل الأجانب، ولم يمض وقت طويل حتى استطاع اليهود إقامة علاقات مع الداي الجديد وحولوه إلى مدافع عن مصالحهم،ففي1نوفمبر1806م عين "دافيد جوزيف" بكري على رأس الطائفة اليهودية وأعفى بكري وشركاءه من دفع ما تبقى من الضريبة التي فرضها عليهم[2]، وتوالت مشاكل اليهود جراء ما فعلوه ففي4فبراير 1811م قطعت رأس دافيد كوهين بكري بأمر من الداي الحاج علي، وبوشاية من دافيد دوران[3] الذي صار رئيسا للطائفة اليهودية حتى 19أكتوبر1811م، وهو تاريخ شنقه، ليخلفه جوزيف بكري على رأس الطائفة حتى 1816م حيث عزل ونفي إلى ليفورن[4] وبذلك يتبين لنا أن اليهود في الجزائر، جنوا على أنفسهم لما تجاوزوا حدودهم وتطاولوا على الحاكم والمحكوم، ولذلك دفعوا الثمن من أرواح كثير منهم، ورغم ذلك لم يتعظوا وظلوا على سيرتهم حتى 1830م حيث كان موقفهم من الاستعمار مخزيا للغاية[5].

حيث نجد تأثر العلاقات الإسلامية اليهودية على جميع الأصعدة. فقد أحصت نجوى طوبال تسجيل 20عقدا في سنة 1804م، بين المسلمين واليهود لدى المحاكم الشرعية بمدينة الجزائر لكن عدد العقود انخفض إلى 01 فقط عام 1805م ولعل

---

[1]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص148.

[2]–محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص175

[3]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، 149.

[4]–نجوى طوبال: المرجع السابق، ص149

[5]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص149.

السبب يعود إلى فساد العلاقة بين الطرفين بسبب الأساليب الملتوية التي كـــان اليهـــود يتبعونـها والتي أوصلت إلى أحداث هذا العام[1].

[1]–نجوى طوبال : المرجع السابق، ص36.

الخاتمة

من خلال تناولنا لموضوع الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني يمكننا أن نستخلص

يعتبر اليهود عنصر فعال في تشكيلة المجتمع الجزائري ، بفضل أقدميته التي تعود إلى عصور غابرة فلقد تقاسم هذا العنصر حياته إلى جانب الجزائريين. وكان له دور بارز في النشاط التجاري والذي تطور مع مطلع القرن 18م، إذ أصبح يتدخل في أمور السياسة.

مارس اليهود نشاطاتهم بكل حرية وكانوا بعيدين عن أمور الحكم والسياسة .لكن بفضل تقرب اليهود من الدايات إذ أصبح لهم نفوذ على المستوى الاقتصادي مما أهلهم ليصبحوا أصحاب نفوذ سياسي داخل الدولة.

تدخل اليهود في الأمور على مستوى السياسة للدولة الجزائرية خاصة ما تعلق بالجانب الدبلوماسي إذ حظيت هذه الفئة بدعم من الدايات الذين همشوا العناصر المحلية وهو ما فتح المجال اليهود للتدخل في العلاقات الخارجية للجزائر، وقد تحكمت في هذه العلاقات عوامل متعددة إذ لعبت اليهود دورا بارزا في عقد المعاهدات والإتفاقيات في جانبيها السياسي والاقتصادي خاصة ما تعلق بقضية الديون.

عرفت العلاقات الجزائرية الخارجية الاوربية نوعا من الصداقة ومثال ذلك العلاقات التي ربطت الجزائر بفرنسا في بدايتها ما تعلق بالدعم المادي والمعنوي بالجزائر للدولة الفرنسية لما أصابها من تدهور اقتصادي بسبب الثورة الفرنسية 1789. ولكن هذه العلاقات ما لبثت أن تحولت إلى عداء بسبب تدخل الأخوين اليهوديين بكري وبوشناق بما لها من سلطة في تلك الفترة ، ونفس الشيء نلحظه في علاقات الجزائر مع اسبانيا وانجلترا وأمريكا.

لقد كان للتدخل اليهودي في العلاقات الخارجية أثر على المستوى الداخلي متمثلا في تهميش العناصر المحلية التي استاءت من سياسة الدايات وقامت بثورة عليها فيما

بعد . أما في المجال الخارجي فلقد تدهورت العلاقات وأصبحت ذات طـــابع عـــدائي بسبب مشكلة الديون التي طالب بها اليهود.

أما انعكاسات التدخل اليهودي على الجانب الاقتصادي فنجد استخدام اليهود لعملية الاحتكار وغلاء الأسعار وحدوث مجاعة كبرى ، متجسدا فـــي ثـــورة 1805م علـــى اليهود.

الانهيار الحتمي للنشاط الاقتصادي الجزائري وسيطرتهم عليه، من خلال الـــتحكم من المنافذ المالية والنشاطات الاقتصادية من جراء الحركة اليهودية النشطة في البلاد، التي أدت إلى تدهور وانهيار البنية الاقتصادية للدولة الجزائرية.

استخدم اليهود نفوذهم الدبلوماسي لتحقيق أهداف سياسية خطيرة إذ أقاموا شركات يهودية وتقلدوا الوظائف السامية في الدولة.

الملاحق

الملحق رقم (01):[1]

بائع متجول يهودي من قسنطينة العديد منهم كان يعبر طرق
الجزائر متنقلا من دوار إلى دوار

[1]–عيسى شنوف: المرجع السابق، ص154.

الملحق رقم (2)

نص[1] اتفاقية 1819م، حول مطالب السيدين بكري وبوجناح من الجزائر

المادة 1:

تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري، وميشال بوجناح بواسطة ممثلها السيد نيكولا بلفيل مبلغ 07 ملايين من الفرنكات.

المادة 2:

يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس، إلى اثنتي عشرة دفعة، تقدر الواحدة بـ 523333.33 فرنك. ويبدأ الدفع ابتداء من 01 مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

المادة 3:

كل ما لبكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية، بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات، بحيث أن الرعايا الجزائريين الآنف ذكرهم، لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه، إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

المادة 4:

من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو من المحاكم، أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

المادة 5:

لقد تم الاتفاق، كذلك، على أن السيد يعقوب، إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في الديوان، يوم 29 فيفري 1816م، يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479361 فرنك)

الملحق رقم (3)[1]

وفرانسوا إيكيون من تولون (39269 فرنك)، وجوزيف إيكيون (45500 فرنك)، وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داود بكري، من طرف قنصلية فرنسا في الجزائر سنة 1810م.

ومن البديهي، بمقتضى هذا الدفع، أن الدائنين المذكورين أعلاه يوكلون السيد يعقوب بكري، لجمع المبالغ المذكورة أعلاه والمدفوعة عنه، وأن هذا الواجب الخاص، لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن يمدد إلى آخرين ممن لهم دين في ذمة القتيل داود كوهين بكري.

المادة 6:

وبالإضافة إلى ذلك، تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة، وكذلك جميع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو ميشال بوجناح، كلها تخصم من حصة كل واحد ومنبه من السبعة ملايين.

المادة 7:

ونظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الإيالة، من المؤسسات الإفريقية عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا، يوم 20 ديسمبر 1798م، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فإنه تم الاتفاق على أنه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111079 فرنك تصب في صندوق الإيالة، لتعويض أصحاب الحقوق.

وبعد هذا الخصم الأخير، تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة إلى تنفيذ المادة الرابعة من معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

المادة 8:

لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك، وأن يصرح الداي باسم الإيالة، أنه بعد تنفيذ الاتفاق، لن يطالب الحكومة الفرنسية بأي شيء آخر، فيما يتعلق بديون السيدين بكري وبوجناح، وأن يعترف بالتالي، أن فرنسا قامت بواجباتها المنصوص عليها في معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

حرر بباريس يوم 28 أكتوبر سنة 1819م.

إمضاء

Monsieur, Hely d'Oissel, Nicolas pléville.

[1] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص171.

الملحق رقم(4)

الجناح المسمى "حادثة المروحة" الإقامة السابقة لداي مدينة الجزائر

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1-الكتب

1- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد (732-808)، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب دمشق،2004.

2- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تق وتح: محمد العربي الزبيري،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2009.

3- الزهار احمد الشريف: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشرافالجزائر(1168-1246/1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1974.

4-الزياني محمد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح: المهدي بو عبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5- شاوش ابن المفتي حسين بن رجب: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ج: فارس كعوان، (د.ط)، بيت الحكمة، (د.ب.ن)، 2008.

6- شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816- 1824)، تع: اسماعيل العربي، (د. ط) الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

7-كاثكارت جمس ليدر: مذكرات أسيرالداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982.

8-كاربخالمارمول: إفريقيا، تر: عمر حجي وآخرون، ج2، (د. ط)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989.

9-هابنسترايت ج.أ.د:رحلة العالم الألماني ج.أ.دهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس1145ه/1732، تر: ناصر الدين سعيدوني، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.ت.ن).

ثانيا- المراجع

1-الكتب:

أ-الكتب العربية:

1- ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية بيروت،1989.

2- ايتجر صموئيل: اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1830، تر: جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة الكويت ،1978

3- بشير عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي(22—462ه/642-1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية(د.ب.ن)،2001.

4- بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، ط: خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب.ن)، 2009.

5-بوعمامة فاطمة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري الموافق ل14 -15ميلادي، (د.ط)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2011.

6- حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر1972م،

7- خلاصي علي: قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

8- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972..

9-دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

10- زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، (د.ط)، مطبعة دحلب، الجزائر، (د.ت.ن).

11-سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

12- سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،(د.ط)، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

13-سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830، ج 6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998 .

14-سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،(د.ط)،المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

15- سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

16-سعيدوني ناصر الدين :النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع،2012.

17-سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي: الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، ط2 عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

19- الشامي علي حسين:الدبلوماسية نشأتها، تطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

20- شنوف عيسى: يهود الجزائر 2000سنة من الوجود، (د.ط)، دار المعرفة،(د.ب.ن)، 2008.

21- شويتام ارزقي: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1800-1830م، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2011.

22- عباد صالح:الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

العربي إسماعيل: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة(1776–1816)، وهو ترجمة كاملة عن: ray win, the Diplomatic Relation Of the United States With Barbary Powrs،(1816–1776م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

23– العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470–1574)، ط1، دار النفائس–بيروت،1980.

24– العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838، ط2، دار النفائس، الجزائر، 1986.

25– عصفور محمد أبو المحاسن: معلم حضارات الشرق الأدنى القديم، (د.ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1987.

26– بن علي عواجي غالب: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف مسلم منها، ج1، (د.ط)، المكتبة المصرية الذهبية، جدة، 2006.

26–قنان جمال: معاهدة الجزائر مع فرنسا، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

27–قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

28–جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية،ص384.

29– كواتي مسعود: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30– المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766–1791) سيرته حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،(د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986.30

31– المدني أحمد توفيق: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية،مصر،2001.

32– مريوش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

33- ميادان مادلين هورس: تاريخ قرطاج ، تر:إبراهيم بالش، ط1، منشـــورات عويدات بيروت-باريس، 1981.

34- هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالـــة1518-1830م، ط1 دار الهدى، الجزائر، 2007.

هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريســـكي، دار الهـــدى، الجزائر، 2010م.

35- وولف جون باتيست: الجزائر وأوربا 1500-1830، تر: أبو القاسم ســـعد الله، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

ب- الأجنبية

1-garrothenri: les juifs algeriens leurs origines،alger.

2-المعاجم والموسوعات:

1- البعلبكي منير: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعـــلام العـــرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من «موسوعة المورد»، إع: رمزي البعلبكي ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان،1992.

2- صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصـــطلحات العثمانيـــة التاريخيـــة، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000.

3- عبيد يوسف: موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت -لبنان،1995 .

4- المسيري عبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج1، دار الشروق، مصر، 1999 .

5- المسيري عبد الوهاب محمد ، الموسوعة اليهودية، ج2، دار الشـــروق، ط1، مصر،1999.

6- المسيري عبد الوهاب محمد ، الموسوعة اليهودية، ج4، دار الشـــروق، ط1، مصر،1999.

8- المسيري عبد الوهاب محمد ، موسوعة اليهود واليهودية ،ج6، دار الشـــروق، ط1، مصر،1999 .

9-موستراس. س.: المعجم الجغرافي للمصطلحات التاريخيـــة، تروتـــع: عصـــام محمد الشحادات، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنـــان، 2002.

10- يحي محمد نبهان:معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

3-الرسائل والأطروحات الجامعية:

مذكرات الماستر

1-شتح عبد الناصر: دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخـــر العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018.

أ-أطروحات الدكتوراه:

1-شويتام ارزقي: أرزقي شويتام المجتمـــع الجزائـــري وفعالياتـــه فـــي العهـــد العثماني1519-1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائـــر، 2005-2006.

2- بن عتو بلبروات: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحـــة دكتوراه، جامعة وهران، وهران2007-2008.

3- بن عمار مصطفى: التحول السياسي في الجزائر العثمانيـــة(1710-1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015-2016.

4- غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700- 1830، أطروحـــة دكتوراه، ج1، جامعة الجزائر، الجزائر ، 2000-2001.

5-كركار عبد القادر: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الانـــدماج والمحـــاذاة1870-1945،أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015-2016.

ب-رسائل الماجستير:

1-بليل رحمونة: العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط "مرسيليا" و"ليفورن" من 1700- 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران2 وهران،2001-2002.

2- حسنة كمال: العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789-1807م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006.

3- درويش الشافعي: علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري/السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011م.

4- بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008.

5-صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

6- طوبال نجوى: طائفة اليهودية بمدينة الجزائر 1700-1830، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005.

7- غطاس عائشة:العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م(1617-1690)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984-1985.

8- بن موفقي أمحمد: العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1200ه-1786م/1245ه-1830م)، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011.

9- نواصر عبد الرحمان: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2010-2011.

4-المجلات والدوريات:

1- بوحلوفة محمد الأمين و بوركبة محمد: العلاقات السياسية بين ايالة الجزائر العثمانية وانجلترا قراءة من خلال الكتابات الفرنسية في المجلة الإفريقية، مجلة القرطاس، الصادرة عن جامعة أحمد بن بلة وهران1، ع:7،جانفي 2018.

2- حالة خديجة: الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700 - 1830م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2012-2013.

3- دادة محمد: لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني،حوليات الجامعة التونسية ع: 54 ، 2009.

4- صحراوي عبد القادر وجميلة عائشة: التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرامانات العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، الصادرة عن جامعة سيدي بلعباس، سيدي بلعباس، ع:15-16، مارس 2017.

5- معوشي أمال: أسماء وألقاب يهود الجزائر -دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالاتها خلال الفترة العثمانية مجلة الحوار المتوسطي، الصادرة عن جامعة سيدي بلعباس، سيدي بلعباس، مج:10، ع:3، ديسمبر2019 .

6-المنتديات :

-منتديات الأكام https://alakam9.mam9.com تمت الزيارة يوم 2020/08/30 على الساعة 9:30 مساء.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الشخصيات

- ب -

بايزيد الثاني ص 14.

بكري ص11، 19، 28، 29، 30، 32، 36، 41، 47، 51، 52، 54.

بوشناق ص 11، 15، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 35، 39، 47، 51، 52، 54.

بوجناح ص19.

بونابرت ص31، 38، 52.

-ت-

تاليران32.

-ح-

حسن آغا ص 52.

حسين داي ص 29، 43، 51.

الحسن الوزان ص9 .

-خ-

خمينيس ص14

خير الدين ص 8، 14، 34.

-د-

دابيد بن إسحاق ص 22.

دوران ص 19، 55

دوفال ص 31، 53.

ديبواتانفيل ص33.

-ر-

راشباش ص18.

ريشباش ص18.

-س-

سليمان القانوني ص36.

سطورا ص 11.

-ش-

شارلكان ص 36.

-ص-

صالح باي

-ع-

عبدي باشا ص28.

-ف-

فرانسوا الأول ص

- م-

محمد عثمان ص34,40.

محمد لكبير ص14.

مصطفى ص 29، 30، 35، 38، 48، 51، 52، 54، 55.

- ي-

يعقوب ص21، 32.

فهرس الأماكن

-أ-

أفريقيا ص 9، 22.

أندلس ص10، 13، 21.

إسبانيا ص5، 6، 10، 11، 15، 37، 39.

اسطنبول ص17.

انجلترا ص5، 6، 33، 42.

ايطاليا ص23، 45.

-ب-

باريس ص56.

برتغال ص11، 33، 41، 43.

بريطانيا ص41، 43، 55.

بليدة ص 15.

-ت-

تقرت ص18.

تلمسان ص12، 15، 16، 18.

توات ص18.

تونس ص 10، 51، 57.

-ج-

الجزائر ص 1، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 26، 30، 33، 37، 39، 41، 42، 43، 45، 46، 47، 48، 49، 51، 53، 54، 55، 56، 57.

- س-

السويد ص 18.

-غ-

غرناطة ص 15.

-ف-

فرنسا ص 5، 6، 33، 34، 39، 41، 45، 46، 47، 54، 55، 56.

فلسطين ص22.

-ق -

القصبة ص 27.

- ل -

لشبونة ص43.

ليفورنة ص 12، 49، 51، 57.

-م-

مرسيليا ص42، 45، 49، 55.

مستغانم ص15.

المسيلة ص15.

مصر ص10، 40، 55.

مالطا ص45.

- ه-

هولندا ص 42

-و-

وادي ميزاب ص18.

الو م أ ص 5، 6، 28، 42، 44، 45.

وهران ص د، 13،15،20،30،40،47،65.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات	
المحتوى	**الصفحة**
شكر وعرفان	
إهداء	
المختصرات	
مقدمة	أ- د
الفصل التمهيدي: لمحة عن الهجرات اليهودية بالجزائر أواخر العهد العثماني	
المبحث الأول: أهم الهجرات اليهودية	**07**
المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية لليهود	**12**
المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية لليهود.	**20**
الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي لليهود بالجزائر في مجال علاقة الجزائر بالدول الأخرى	
المبحث الأول: لمحة عن الدبلوماسية الجزائرية	**27**
المبحث الثاني: وعوامل التدخل اليهودي في العمل الدبلوماسي	**30**
المبحث الثالث: التدخل اليهودي في العلاقات الجزائرية	**35**
أولا/ في العلاقات الجزائرية الاسبانية	**35**
ثانيا/ في العلاقات الجزائرية الفرنسية	**38**
ثالثا/ في العلاقات الجزائرية الانجليزية	**39**
رابعا/ في العلاقات الجزائرية الأمريكية	**40**
الفصل الثاني: انعكاسات التدخل اليهودي على الإيالة الجزائرية	
المبحث الأول: انعكاسات على الجانب السياسي	**45**
المبحث الثاني: انعكاسات على الجانب الاقتصادي	**57**
المبحث الثالث: انعكاسات على الجانب اليهودي	**75**
الخاتمة	**61**
الملاحق	**65-70**
قائمة المصادر والمراجع	**72-79**

فهرس الأعلام والأماكن	**86-81**
فهرس الموضوعات	**89-88**
ملخص الدراسة	

ملخص:

اليهود في الجزائر هاجرو منذ قرابة 300سنة ق م، لكن ليس هناك اتفاق حول البدايات الأولى لتوافدهم، فيرجع تواجدهم الفعلي إلى العهد الروماني، وسبب تواجدهم في الجزائر هي الصراعات التي حدثت بينهم وبين الشرق الأدنى أما بالنسبة لعلاقاتهم مع العنصر المحلي، ففي البداية كان ذوبان نسبي في المجتمع الجزائر خاصة بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وفي النهاية كان خلاف بين اليهود والأهالي.

اليهود مارسوا مختلف الأنشطة وأهمها التجارة خاصة الداخلية والخارجية، التي كانت تعتبر الثغرة التي مكن اليهود من إقامة عنصر محلي في المجتمع الجزائري، حيث مارسوا العرف وقاموا بأعمال الوساطة، لبيع الغنائم الخاصة بالقرصنة وافتداء الأسرى.

اليهود وصلوا إلى مكانة في الجزائر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، مكنهم من خدمة مصالحهم الشخصية هذا أدى إلى توريط الجزائر في مسألة المديونية، ترتب عنها مسألة الديون وعدة أحداث أثرت على علاقة البلدين كانت بمثابة المحرك الأساسي لعلاقات البلدين، مما ترتب عليها عدة انعكاسات انتهت في الأخير بالاحتلال سنة1830م.

Summary

The Jews in Algeria immigrated since the banner of 300 BC, but there is no agreement about the first beginnings of their influx, their actual presence in the Roman era, and the reason for their presence in Algeria are the conflicts that occurred between them and the Near East As for their relations with the local element, in the beginning it was a relative melting In the meeting Algeria, especially after the introduction of Islam to the region, and in the end there was a dispute between the

The Jews practiced various activities, the most important of which was the internal and external private trade, which was considered the loophole that enabled the Jews to establish a .local element in the Algerian society

The Jews reached a position in Algeria economically, politically and socially, which enabled them to serve their personal interests. This led to the implication of Algeria in the issue of debt, which resulted in the issue of debt and promised events that affected the relationship of the two countries that were the main engine for the relations of the two countries, which resulted in several repercussions that ended in the end in the .occupation The year 1830 A.D.Jews and the people

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): إيمان بن فحيمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 635896

والصادرة بتاريخ: 16/09/2014

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر (عهد الدايات أنموذجا)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30/10/2020

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أوعيل سومية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 599174

والصادرة بتاريخ: 2014/04/08م

عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني (عهد الدايات)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 13 سبتمبر 2020

إمضاء المعني

نظر في طلب التوقيع
المسيلة في 13 سبتمبر
عن رئيس المجلس
وبتفويض منه
عزازي موسى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق....ك.ع.إ.إ.ج/2020

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر أواخر العهد العثماني (عهد الدايات)

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519 - 1830م)

إعداد الطالبة(ة):

1- أوعيل سومية رقم التسجيل: 153509.6379 الفوج: 05

إشراف: سعوشي أمال الرتبة:

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق....ك.ع.إ.إ.ج/2020

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:.....الدور الدبلوماسي لبيهود الجزائر أواخر العهد العثماني (عهد الداياتا).....

الشعبة:.....تاريخ.....التخصص:.....تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830م).....

إعداد الطالبة(ة):

1- ..بن فحيمة ايمان..رقم التسجيل :..153509144 31الفوج:...a1.....

إشراف:...معوشي أمال.....الرتبة:.....

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):